الأربعاء 14 حزيران 2023
العدد 4938 السنة السابعة عشرة
Mercredi 14 Juin 2023 nº 4938 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

إطلاق «قائد» حزب الله في أميركا
07

السودان: سيناريو الكارثة أكثر قرباً
15

الإعلام اللبناني يلمّع «داعية صهيونية»
18

الفراغ...

على الغلاف

ما بعدَ الجلسة: فرنجية باقٍ والعين على فرنسا مجدّداً

خدعة «التقاطع» تنتهي اليوم

باتَ في حكم المؤكد أن الجلسة الثانية عشرة لمجلس النواب اليوم، لن تكون أفضل من سابقاتها التي أخفقت في انتخاب رئيس جديد للجمهورية. والمؤكّد أيضاً أن المرشح جهاد أزعور الذي تقاطعت عليه قوى المعارضة مع «التيار الوطني الحر» سيسلك خطى سلفه النائب ميشال معوض، لكن بوتيرة أسرع. لن يحظى أزعور بدورة ثانية وثالثة ورابعة لخوض «معركته»، فهو ورقة «لليخا» الصالحة للاستخدام مرة واحدة لتخريب الطريق على رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. اليوم ينتهي ترشيح أزعور بعد أن قبل بأن يكون أداة في لعبة أحجام. علماً أن داعميه يفترضون أن حصوله على 10 أو 15 صوتاً إضافية على فرنجية، سيجبر الطرف الآخر على الذهاب إلى

> الملف الرئاسي في لقاء ابن سلمان وماكرون في باريس الجمعة

التفاوض على خيار ثالث.

ما شهدته الأيام القليلة الماضية، بيّن أن فريق فرنجية كثّف جهوده لتقليص الفارق، سعياً إلى رفع عدد أصواته إلى أكثر من 50. لكنّ هذا الفريق يعرف أن النتيجة هي العودة إلى متاهة الوساطات والمبادرات في ظل الفراغ، أو أن يتطور النزاع السياسي الطائفي نحو مراحل أشد خطورة، خصوصاً مع تسويق جهات في «التقاطع»، أن اتصالات الساعات الماضية أثمرت اقناع غالبية التغييريين بالتصويت لمصلحة أزعور ما يؤكد أنه سيحصل على أكثر من 65 صوتاً. وفي خلفية هذا الفريق، خصوصاً القوات وفريق 14 آذار أن المرشح يكون قد فاز ولا حاجة الى دورة ثانية، استناداً الى دراسة قانونية أعدها المحافظ السابق زياد شبيب وأخرى للقاضي المستقيل بيتر جرمانوس. علماً أن أمراً كهذا بمثابة اعلان حرب، ويصعب أن يسير به داعمون لأزعور، خصوصاً التيار

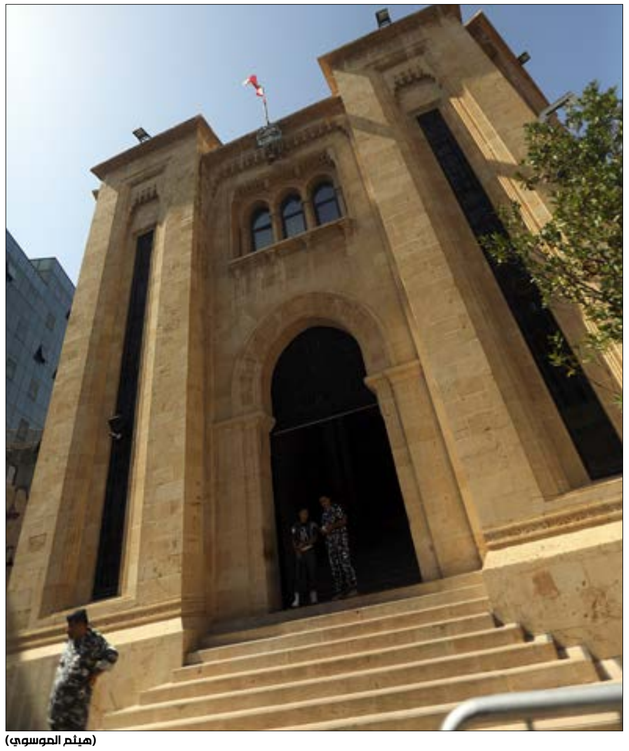

(هيثم الموسوي)

إشادة أميركية ببري

كشفت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، أمس، عن إجراء «مكالمة هاتفية بناءة» مع رئيس مجلس النواب نبيه بري حول «الحاجة الملحة لانتخاب رئيس وسنّ تشريعات تسهّل الإصلاحات المطلوبة من صندوق النقد الدولي». وأعربت نولاند عن تقدير الولايات المتحدة «التزام بري بمحاولة الحفاظ على النصاب وعقد جلسات انتخابية مفتوحة، طالما أن الأمر يتطلب إنجاز المهمة».

الوطني الحر، وربما الحزب التقدمي الاشتراكي.

وكانَ واضحاً في اليومين الماضيين أن كل الأطراف الداخلية والخارجية تنتظر جلسة اليوم للبناء على نتائجها، ومن ثم العودة إلى استئناف النشاط خارج المؤسسات. وباستثناء الحراك الذي قامت به السفيرة الفرنسية في بيروت آن غريو على المسؤولين لوضعهم في أجواء المهمة التي سيباشرها وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان بعد انتهاء الجلسة، أتى بيان الخارجية الفرنسية، ليؤكد على دعوة فرنسا «إلى أخذ الجلسة على محمل الجد واغتنام الفرصة». لكن، في المقابل، لوحظ استمرار غياب سفراء الدول المعنية بالملف الرئاسي عن السمع، ونقلت مصادر على صلة بهم أنهم «يبتعدوا عن التواصل مع القوى الداخلية قبل الجلسة بانتظار ما سيحصل».

وبينما لفتت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إلى أنها «ستلتقي الجمعة لودريان الذي عيّنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل بضعة أيام مبعوثاً خاصاً إلى لبنان لإطلاعه على فحوى الاتصالات الأخيرة مع مسؤولين لبنانيين»، لفتت المصادر إلى أن «الفرنسيين خفّفوا من وتيرة التواصل مع الأفرقاء اللبنانيين لأنهم يريدون أن يرصدوا جلسة اليوم، على أن يعاودوا نشاطهم الأسبوع المقبل مع مجيء المبعوث الجديد». وفي هذا الإطار، نفت مصادر مطّلعة أن «تكون باريس قد بدّلت موقفها من التسوية، إذ لم تنقل عبر قنواتها الدبلوماسية ما يؤشر إلى ذلك، بل على العكس»، وقالت إن هذا الأسبوع سيحمل معه تطورات وحراكاً مكثّفاً مصدره باريس التي ستستقبل يوم الجمعة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي سليتقي ماكرون في قصر الإليزيه. ورجّحت المصادر أن يكون لبنان على جدول أعمال الطرفين، خصوصاً أن اللقاء سيأتي بعد الجلسة.

وحتى ساعات قليلة قبل موعد الجلسة، استمرت عملية جمع الأصوات التي ضمنت لفرنجية، نحو 46 صوتاً، مقابل 60 لأزعور الذي يعمل فريقه على استقطاب يرفع العدد إلى 65.

لكن هذه الأرقام ليست ثابتة وقد تخضع لتغيّرات ومفاجآت تحصل داخل الجلسة التي ستتحكّم بها أصوات «الكتلة البيضاء» أو كتلة «الخيار الثالث»، وهاتان الكتلتان لم يتوقّف أعضاء فيهما عن إقناع زملاء لهم بعدم الاصطفاف في أي موقع، خصوصاً بعدَ أن «سقط» بعض التغييريين والمستقلين في فخ الأحزاب والتيارات المعارضة التي ستستثمر أصواتهم في معركة الرئاسة مع الفريق الآخر لدعم موقعها التفاوضي ليس إلا، ومن ثم تعود إلى عقد تسوية سيكون هؤلاء حتماً خارجها.

أما بالنسبة إلى التيار الوطني الحر، فقد علمت «الأخبار» أن نوابه المعترضين على ترشيح أزعور عقدوا اجتماعاً أمس للبحث في خيارات التصويت، لكنهم حرصوا على التكتم حول موقفهم، خصوصاً بعد التهديد المباشر الذي وجّهه إليهم رئيس التيار النائب جبران باسيل بقوله إن «عدم الالتزام بقرار التيار سيرتّب بعض الإجراءات». وكان باسيل قال إن ثنائي الحركة والحزب يعمل على تحريض نواب داخل التيار على التمرد، داعياً إلى «عدم التدخل في الشؤون التنظيمية للتيار». ودافع باسيل عن نفسه قائلاً: «مع قوى المواجهة قرّرنا أن نكون على علاقة جيّدة، من دون تحالف، لأننا نتّفق معهم على كثير من الأمور السيادية والإصلاحية، ولكن نختلف معهم حول المقاومة، ولا نريد أبداً أن نكون باصطفاف سياسي معهم ضد حزب الله»، ودعا باسيل إلى الحوار قبل وأثناء وبعد الجلسة من أجل الوصول إلى رئيس توافقي لا يكون مفروضاً لا على المسيحيين ولا على الآخرين.

(الأخبار)

جنبلاط يقرأ النتائج: الأربعاء ينتهي أزعور

وفيق قانصوه

فور انتهاء جلسة اليوم، وأياً يكن عدد الأصوات التي سيحصدها كل مرشح، سيبقى سليمان فرنجية بعدها مرشحاً مدعوماً من الثنائي أمل وحزب الله، وسيتحول جهاد أزعور إلى «ميشال معوض - 2»، في انتظار المرشح التالي الذي يمكن أن تتقاطع عليه ما تُسمى قوى المعارضة والتيار الوطني الحر. هذا، بالمناسبة، ما يقرّ به كل أطراف هذه القوى.

بعدها، إلى أين؟

سؤال يستحضر الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. موقف الأخير بتصويت نواب الكتلة الاشتراكية لمصلحة أزعور، هو ما أحدث تحوّلاً وسخّن الأجواء التي تحيط بالجلسة، رغم تأكيدات أكثر من مصدر بأن «بيك المختارة» كان قد وعد صديقه، رئيس مجلس النواب نبيه بري، بعدم التصويت لأزعور بالحدّ الأدنى، خصوصاً أنه يُدرك مسبقاً، لا بل يقولها بوضوح، بأن حظوظ الأخير بالنجاح معدومة، وأنه «بعد جلسة الأربعاء بينتهي أزعور». كما يُنقل عنه، في مجالسه الخاصة، أنه كان على أزعور الترويّ، ومحاولة إزالة «الحذر التاريخي» لدى حزب الله من كل من كان يحيط بالرئيس فؤاد السنيورة، وأن يحاول الوصول إلى مساحة مشتركة بين كل الأطراف... لكنه «غلط واستعجل». أضف إلى ذلك أن الزعيم الاشتراكي على قناعة بأن سمير جعجع «لا يريد انتخاب أزعور، وهو أساساً مرتاح للفراغ ولا يريد انتخاب رئيس لأنه يكسب على ظهر جبران باسيل، فيما يتيح التقاطع للأخير التقاط أنفاسه مسيحياً».

إذاً، ما الذي طرأ حتى يتخلّى جنبلاط عناء اصطفاف كان في غنى عنه، ويدرك مسبقاً أنه لن يسفر عن رئيس بعد جلسة اليوم؟ وما الذي تغيّر حتى «يغامر» بـ«الصداقة التاريخية» مع بري، بعيداً عن تأكيدهما أن شيئاً لن يهزّهما، إذ إن سليمان فرنجية مرشح بري أولاً قبل أن يكون مرشح حزب الله، ولطالما أبلغ رئيس المجلس حلفاءه بأن «وليد عندي».

هنا، تحديداً، «قطبة مخفية» يتوقف عندها كثر في الفريق الداعم لفرنجية. موقف جنبلاط، بالنسبة إلى هؤلاء، لا يمكن أن يأتي من دون «تعليمة»، خصوصاً أن الرجل أطال الوقوف في الفترة الماضية في منطقة رمادية مُحجماً عن المغامرة في أي من الاتجاهين، انتظاراً لكلمة سر، سعودية تحديداً. وبعدما بدا لوهلة أنه يريد تجنّب هذه الكأس تاركاً المهمة لنجله تيمور، تراجع، هو شخصياً، لقاء نواب الكتلة الذي أعلن السير بمرشح «التقاطع». لذلك، يصعب بالنسبة إلى هؤلاء، تخيّل أن يكون جنبلاط قد اتّخذ موقفه قبل أن تصله كلمة السر، رغم الأسباب الموجبة التي يسوقها حول «عدم القدرة على الوقوف في وجه الإجماع المسيحي، والحرص على مصالحة الجبل»، إضافة إلى «أننا أول من اخترعنا أزعور واقترحنا اسمه».

لهذا كله، يبدو مؤيدو فرنجية على قناعة بأن أزعور أكثر من مرشح «تقاطع» بين قوى داخلية، بل هو خطوة في مسار ضمن مشروع مواجهة حزب الله، سواء أدرك كل أركان هذا التقاطع ذلك أم لم يدركوه، وبغضّ النظر عن خلفية كل منهم. وما يزيد في هذه القناعة أن الزعيم الدرزي أرفق إشهار دعمه له، بحملة في المجالس ضد «الحزب الذي لا يمكن أن يحكم البلد بالقوة والصواريخ والمناورات»، وضد «تعاطيه الفوقي»، مستذكراً أنه «سابقاً كنا نلتقي (السيد حسن) نصرالله في حارة حريك وكنا نتحدث. اليوم بات (نصرالله) يعتمد فقط على ما يرده من تقارير أمنية».

إذاً، هل أتت كلمة السر السعودية بدعم أزعور؟

بحسب مصادر مطّلعة، سمع كثر من بينهم جنبلاط، تشجيعاً على التصويت لمرشح «التقاطع». لكن ذلك لا يعني، بالضرورة، أن هذه الكلمة قادرة على إيصال الرجل إلى قصر بعبدا.

> الزعيم الدرزي غير مقتنع بأن جعجع يريد رئيساً وينتقد «فوقية» حزب الله

والأسباب عديدة: أولها، أن ترشيح أزعور هو للحرق كما هي القناعة لدى كل داعميه، وثانياً، لأن لا أصداء لهذه الكلمة بعد بين النواب السنة الذين يتأثرون حكماً بما يأتي من الرياض. وثالثاً، لأن خوض الرياض مواجهة مع حلفاء إيران وسوريا في لبنان لا يتّسق وأجواء الانفتاح الأخير بينها وبين البلدين. هي إذاً مرحلة تفاوض بالنار تخوضها السعودية التي رفعت سابقاً الفيتو عن فرنجية ولم تصل إلى حدّ دعم ترشيحه، ربما في انتظار «تقريش» انفتاحها على طهران ودمشق على قاعدة: فرنجية مقابل ماذا؟

في انتظار موعد «التقريش»، ومع تحوّل أزعور إلى «خطوة في مسار» لمواجهة المقاومة، وتأكيدات بأنه سمع ذلك بوضوح في معراب من فم سمير جعجع ووافق عليه، سيكون مؤيّدو فرنجية، ولا سيما حزب الله، أكثر استماتة من أيّ وقت مضى في التمسّك به طالما بقي هو متمسّكاً بترشيحه.

(هيثم الموسوي)

انفراط عقد «التغييريين»... و12 مستقلاً يقترعون بـ«شعار»

ندى أيوب

لم يعد معروفاً ما إذا كان يمكن إطلاق صفة «التغيير» على المجموعة النيابية التي يجري التعريف عنها بهذا العنوان. بعد تباينات حول ملفات أساسية في الفترة السابقة، جاء الاستحقاق الرئاسي، ليكشف الهوّة الكبيرة بين ما رفعوه من شعارات وما يقومون به من خطوات، ما ولّد انقساماً سيكون له ما بعده بين هذه المجموعة.

يتّجه نواب «التغيير» إلى الجلسة مُشتّتين فرقاً. 8 منهم سيصوّتون لجهاد أزعور، مرشح حزبَي القوات اللبنانية والكتائب وبعض المستقلين والتيار الوطني الحر، وهم: وضّاح الصادق، مارك ضو، ميشال الدويهي، بولا يعقوبيان، نجاة صليبا، إبراهيم منيمنة، ياسين ياسين وفراس حمدان. ويرى هؤلاء في الجلسة فرصة ذهبية لـ«كسر شوكة» حزب الله تحديداً، عبر «إسقاط مرشّحه» رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. هكذا انطلق النائبان الصادق وضو، في الترويج لأزعور، في الأوساط «التغييرية» النيابية والشعبية، ثم التحق بهما الدويهي، ومن ثم ظهر إلى العلن الموقف الفعلي للنائبة يعقوبيان التي بدا أنها مكلفة بالتفاوض مع زملائها، وحقّقت نجاحاً أولياً في استقطاب صليبا التي أعلنت دعمها لأزعور. كما جهّدت هي وكثر سواها، في الضغط على بقية النواب، وعلى ما يبدو فعلت الجهود فعلها على النائب إبراهيم منيمنة، الذي أعلن ليل أمس تصويته لأزعور، ومثله سيفعل النائب فراس حمدان وفق معلومات «الأخبار».

في المقابل، تموضع النواب حليمة القعقور وسينتيا زرازير والياس جرادة في موقع الرافض للمرشحين أزعور وفرنجية، فقرّر جرادة التصويت للوزير السابق زياد بارود، بينما اختارت القعقور وزرازير شعاراً لا اسماً، ولا ورقة بيضاء. وحده بقي النائب ملحم خلف مجاهراً بعدم التصويت لفرنجية، وبحركة أقل جرأة ترك موقفه ضبابياً من أزعور. في المحصّلة، من بين 12 صوتاً «تغييرياً»، لن يصوّت أحد لفرنجية، مقابل 8 لأزعور، و3 لديهم خيار ثالث، و1 في منطقة رمادية.

شعبياً، يُروج النواب المؤيدون لأزعور أنهم عادوا إلى القواعد الشعبية واتفقوا على دعمه. كما استعانوا بطبّاخي لوائح «التغيير» في الانتخابات النيابية 2022، ونظّموا لقاءً واسعاً في أحد فنادق بيروت، أول من أمس، مع ناشطين و«قياديين» ومخطّطين ومؤثّرين في الجو «التغييري»، تقدّم الحضور «صقور» دائرة الجنوب الثالثة (حيث ترشّح ونجح فراس حمدان)، بهدف إقناع «القاعدة» بأنّ خيار التصويت لأزعور هو الفرصة الأولى وربما الأخيرة لتسجيل هدف في مرمى حزب الله. وقبل ما معناه إنّ من لديهم مشكلة مع طروحات الرجل الاقتصادية، يُمكن التغاضي عنها، «في سبيل إظهار غلبتنا وكثرتنا بوجه الحزب».

قبل اللقاء وبعده، شهدَت مجموعات «17 تشرين» تخبطاً، لم يعكس إلا

> يُمكن التغاضي عن ماضي أزعور من أجل إظهار كثرتنا في وجه حزب الله

غياب ديمقراطية تغنّى بها أركان «الثورة»، قبل أن يتحوّل قسم كبير منهم إلى «مطاوعجية» يصنّفون معارضي أزعور على أنّهم يعملون عند «الممانعة»، لدرجة اتهامهم للبعض بأنهمّ «الخمينيون الجدد». أصحاب هذا الموقف خوّنوا في السابق المرشحين الذين رفضوا الانضمام إلى لوائح انتخابية «تغييرية» متحالفة مع حزب «الكتائب» بدعم من منصة «كلنا إرادة». ويعيدون اليوم الابتزاز عينه. وهناك فريق أصغر يؤيّد قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي استقبل عدداً من الناشطين. بينما يوجد فريق ثالث يرفض السير بأزعور، انطلاقاً من تجربته في وزارة المالية ونهجه الاقتصادي، وسياق ترشيحه ضمن اصطفاف طائفي سياسي لفريق في البلد بوجه آخر.

إلى ذلك، قرّر 12 نائباً مستقلاً، هم نواب «اللقاء النيابي المستقل»، الذي يضمّ: عماد الحوت، نبيل بدر، أحمد الخير، محمد سليمان، عبد العزيز الصمد، وليد البعريني، سجيع عطية، أحمد رستم وجميل عبود، ومعهم نواب «صيدا جزين»، عبد الرحمن البزري، شربل مسعد وأسامة سعد، التصويت بـ«شعار معيّن»، وسيلتزمون بعدم المشاركة في أيّ محاولة لتعطيل نصاب الدورة الثانية من جلسة الانتخاب. وفي حال عُقدت دورة ثانية سيصوّتون لاسم لا يريدون حرقه في الدورة الأولى.

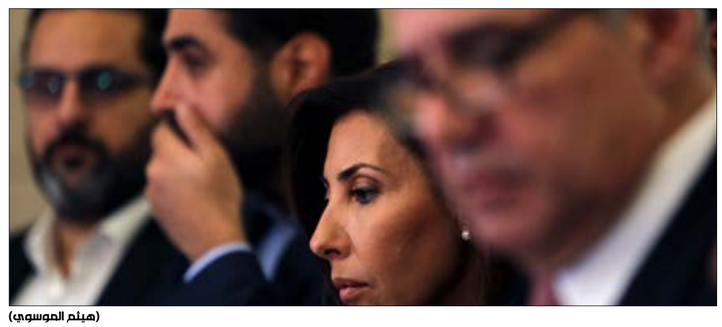

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

حفلات تنصيب ومعركة يتيمة في تاريخ الجمهوريّة

باستثناء معركة انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهوريّة بفارق صوت واحد عن الياس سركيس عام 1970. لم تشهد جلسات انتخاب رؤساء الجمهوريّة المتعاقبين معارك حقيقيّة. بل كانت أشبه بحفلات تنصيب لرؤساء مُتفق عليهم سلفاً من الداخل والخارج

لينا فخر الدين

منذ انتخاب بشارة الخوري أول رئيس للجمهوريّة اللبنانيّة في 21 أيلول 1943، كان النوّاب يذهبون إلى المجلس لانتخاب صوري لرئيس الجمهورية، إذ كانت العمليّة الانتخابيّة معروفة النتائج سلفاً وأشبه بـ«تنصيب» للرئيس والتزام القوى السياسيّة حرفياً بالتسويات التي يتم التوصّل إليها خارج المجلس، وفي الأغلب خارج البلاد.
هذا ما حصل مع انتخاب 11 رئيساً للجمهوريّة، ولم تشذ عن القاعدة إلا عمليّة الانتخاب «الحقيقيّة» للرئيس سليمان فرنجية في 17 آب 1970. حينها حضر إلى الجلسة جميع النواب البالغ عددهم 99، ليبدأ الكباش في الصناديق بين فرنجيّة والرئيس الياس سركيس. الدورات الثلاث كانت «حامية»، من دون أن يتمكّن الإثنان من الحصول على أكثريّة الثلثين بعدما نال سركيس 45 صوتاً مقابل 38 لفرنجية، وتوزّعت الأصوات الأخرى على أسماء من خارج «السلّة»: 10 اختاروا بيار الجميّل و5 انتخبوا اللواء جميل لحود، وصوت واحد كسر الأعراف الطائفيّة لمصلحة رئيس حزب «النّجادة» عدنان الحكيم.
أمّا الدورة الثانية فسرعان ما تم إلغاؤها لاكتشاف 100 ورقة في الصندوق بدلاً من 99، قبل أن تحسم الدورة الثالثة اسم رئيس الجمهوريّة بعدما توزّعت الأصوات «الحياديّة» بين الطرفين في الدورة الأولى على فرنجية وسركيس فقط، ليفوز الأوّل بأكثريّة صوت واحد، بعدما نال 50 صوتاً مقابل 49 لسركيس.
الانتخابات «على المنخار» التي لُعبت على فرز الأصوات واحداً واحداً، لم تتكرر، فكانت الجلسات أشبه بـ«مسرحيّات» يحضرها السفراء والدبلوماسيون الذين هندسوها سابقاً، أما «مُنافسو» المرشحين فكانوا في معظم الأحوال: «الورقة البيضاء».
في 5 تشرين الثاني 1989، اجتمع 58 نائباً من أصل 72 (كان هناك 27 نائباً مُتوفى، علماً أنّ المجلس كان قد حُل قبل الجلسة) في مطار القليعات الشمالي، وكان الاتفاق قد أُنجز في الطائف ليكون رينيه معوّض رئيساً للجمهوريّة باعتباره شخصيّة أجمعت عليها القوى الإقليميّة والدوليّة من سوريا إلى السعودية وبغطاء فرنسي - أميركي. ومع ذلك، لم يتمكّن الرّجل من إعلان فوزه في الدورة الأولى بعدما أعلن رئيس حزب الكتائب اللبنانية جورج سعادة ترشيحه بالإضافة إلى ترشيح الياس الهراوي. حصل معوّض في الدورة الأولى على 35 صوتاً، ونال سعادة 16 صوتاً والهراوي 5 أصوات، إضافة إلى ورقتين بيضاوين. وافتُتحت الدورة الثانية بانسحاب الهراوي وسعادة من المنافسة، ليُنتخب معوّض رئيساً بـ 52 صوتاً مقابل 6 أوراق بيض.

انتخاب الهراوي

بعد نحو 19 يوماً، وعقب اغتيال معوّض، نُقل النواب مساءً إلى قاعدة القليعات الجوية، حيث عُقدت الجلسة الثانية لانتخاب رئيس جديد. وقبل انتهاء ولاية الهراوي، كان السوريون قد بدأوا بمعاونة الحريري بالتحضير للتمديد له، فيما عارض الرئيس نبيه بري في حينه تعديل الدستور قبل أن يعود ويدعو إلى جلسة في تشرين الثاني 1995 لتعديل المادة 49 من الدستور، بأكثرية 110 أصوات ومعارضة 11 نائباً (مخايل الضاهر، مصطفى سعد، حبيب صادق، سليم الحص، عصام نعمان، زاهر الخطيب، نجاح واكيم، رياض أبي فاضل، بيار حلو، كميل زيادة ونسيب لحود) وغياب 7، وبذلك أصبحت مدة ولايته 9 سنوات.
وبالتالي، أعيد انتخاب الهراوي بـ«رفع الأيدي» تماماً كما قال غازي كنعان الذي كان رئيساً لجهاز الأمن والاستطلاع في القوات العربية السورية العاملة في لبنان في حينه. فيما يُفسّر نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي كلام كنعان في كتابه «أجمل التاريخ كان غداً»، بأنه لم يقصد التهديد كما تم التسويق، وإنما استقاه من «إجابتي حينما شرحتُ له أن هناك ثلاث وسائل في شأن التصويت على القوانين، برفع الأيدي، أو المناداة بالأسماء، وانتخاب الرئيس بجري بطريقة الاقتراع السرّي كما ينص الدستور. نحن سنكون في صدد إقرار قانون وليس انتخاب رئيس. التصويت الموجب على القانون العادي أو الدستوري يكون برفع الأيدي».

> لم يفز إلا إميل لحود وميشال سليمان في الدورة الأولى

«شتورا بارك أوتيل» لتنعقد جلسة حضرها 52 نائباً لانتخاب رئيس سبق أن تم الاتفاق على اسمه في سوريا التي زارها برفقة النائب السابق ميشال المر، بعدما ضُبع الوزير السابق جان عبيد الذي طُلب من الرئيس رفيق الحريري أن يأتي وإيّاه إلى «الشام»، فرصته في الإجابة عن «الأسئلة السوريّة»، علماً أنّ خطوط الهراوي كانت مفتوحة مع الفرنسيين، وتحديداً عبر مدير المخابرات السابق جوني عبده.
في الدورة الأولى، حظي الهراوي بأكثريّة المجلس من دون أن يحظى بأكثريّة الثلثين، إذ حصل على 46 صوتاً مقابل صوت واحد لإدمون رزق و4 أوراق بيض، وورقة ملغاة.

انتخاب لحود

بعد ثلاث سنوات من التمديد كان القرار السوري متقاطعاً مع السعوديّة وفرنسا بأن يكون إميل لحود رئيساً، وهو ما بدا واضحاً خلال جلسة الانتخاب التي كان فيها الرئيس الرابع (بعد كميل شمعون وشارل حلو وأمين الجميّل) والأول بعد اتفاق الطائف الذي يفوز من الدورة الأولى بأكثريّة ساحقة تمثّلت بانتخابه من كل النواب الحاضرين وعددهم 118، بعد جلسة عُقدت في 13 تشرين الأول 1998 تمّ فيها تعديل الفقرة الثالثة من المادة 49 من الدستور.
الأكثرية التي حظي بها لحود حين انتخابه رئيساً للجمهورية من دون منافس سقطت حينما تم التمديد له، إذ إنّ الواقع السياسي تغيّر؛ الرئيس بشّار الأسد اتخذ قراره من «منطلق استراتيجي» مردّه إلى أنّ «الأميركيين كانوا يريدون إخراج قواته من لبنان، ولحود كان الشخص المناسب لاعتباره ظهراً حامياً للسوريين والمقاومة». لذلك، التقى في 26 آب 2004 بري والحريري وأقنعهما بالتمديد، فيما الغرب كان يُريد رئيساً «على طريقته»، ولذلك انتقدت السفارات الأجنبيّة منطق التمديد، وهي نفسها التي رحّبت بقرار التمديد للهراوي قبل سنوات! الرفض الغربي للتمديد تُرجم في رفض 29 نائباً تعديل الدستور والتمديد للحود.

انتخاب سليمان وعون

كانت جلسة انتخاب ميشال سليمان «سهلة»، وتُشبه إلى حد بعيد انتخاب لحود. وكان انتخابه تثبيتاً لمفاعيل اتفاق الدوحة وحضر الجلسة في 15 أيار 2008 ممثلو الدول العربية والغربيّة «شهوداً» على تطبيق الاتفاق، وفاز سليمان في الدورة الأولى بأكثرية 118 صوتاً، مقابل 6 أوراق بيض وورقة مُلغاة كُتب عليها: نسيب لحود والرئيس رفيق الحريري وجان عبيد.
أنهى سليمان عهده «على زغل» وشغر موقع الرئاسة لأكثر من سنتين ونصف سنة وتحديداً إلى 31 تشرين الأوّل 2016 حينما تم انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية. صحيح أن النوّاب كانوا ذاهبين إلى الجلسة بـ«روحية» انتخاب عون رئيساً الذي كان بمقدوره أن يفوز بأكثرية الثلثين بسبب تبنّي الرئيس سعد الحريري وحزب القوات اللبنانية مرشح «الثنائي الشيعي»، إلا أن «النكد السياسي» حال دون ذلك، ولم يُنتخب عون إلا في الدورة الرابعة؛ في الدورة الأولى، حاز عون على 84 صوتاً مقابل 36 ورقة بيضاء وواحدة لصالح النائبة جيلبرت زوين، و6 أوراق ملغاة: 5 كُتب عليها «ثورة الأرز مستمرة في خدمة لبنان»، وواحدة «ميريام كلينك»، فيما غُطلت الدورتان الثالثة والرابعة لكوْن عدد المقترعين (127) غير مطابق للأوراق التي وُجدت في صندوق الاقتراع (128)، إلى أن قرّر بري وضع صندوق الاقتراع في وسط القاعة لينال عون 83 صوتاً مقابل صوت لستريدا طوق و36 ورقة بيضاء و7 أوراق ملغاة: 6 كُتب عليها «ثورة الأرز مستمرة في خدمة لبنان» وواحدة لـ«Zorba the greek».

(هيثم الموسوي)

الأغلبية الشعبية غير الأغلبية النيابية

في سياق التوصيف الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في لبنان، يجري الحديث عن أغلبية وعن أقلية. ويشار إلى عدد النواب بوصفهم يمثلون واقع البلاد الشعبي والسياسي وحتى الطائفي. لكنّ قانون الانتخابات الذي حسّن من التمثيل السياسي بعد اعتماد النسبية ونصاب الإبعاد، إلا أنه يقي بعيداً عن الواقعية التي لا يمكن البت بها، إلا متى أُقرت النسبية مع دوائر واسعة جداً، وعلى قاعدة الصوت الواحد. لكن، الأساس، أن يجري اعتماد مبدأ حسابي لكيفية تحديد عدد النواب ربطاً بعدد الناخبين. وحتى اليوم، فإن كل التعديلات على القانون الانتخابي، بقيت دون الحد المنطقي الذي يساوي بين المواطنين لجهة فعّالية صوتهم الانتخابي.
وهو ما ينعكس في حالات كثيرة، بأن ينجح مرشح بمقعد نيابي مقابل عدد قليل جداً من الأصوات (دون المئة صوت) مقابل نجاح مرشح آخر بمقعد نيابي مقابل عدد كبير من الأصوات (حوالي خمسين ألف صوت).
بناءً عليه، إذا جرى اعتبار التصويت النيابي على منصب رئاسة الجمهورية تعبيراً عن الأغلبيات السياسية القائمة، فهو لا يعكس بالضرورة الأغلبيات الشعبية، كما هي الحال في الأنظمة التي يفرض الدستور فيها انتخاب رئيس البلاد مباشرة من الشعب. وهذا يظهر في النتائج الافتراضية للمنافسة بين النواب وبين ما يمثلون فعلياً من أصوات ناخبين.
وفق هذه المعادلة، وإذا تم الأخذ بالمواقف المعلنة أو شبه الرسمية للكتل والشخصيات النيابية من المنافسة بين الوزيرين السابقين سليمان فرنجية وجهاد أزعور، وبين خيار ثالث لم يُحدد بعد، فإن عدد أصوات النواب المفترض أن يحصل عليه أزعور يصل إلى 58 صوتاً، مقابل 46 صوتاً لفرنجية و24 صوتاً للخيار الثالث.
وإذا عدنا إلى نتائج الانتخابات النيابية التي جرت عام 2022، وفاز على أساسها النواب المفترض أن ينتخبوا رئيس الجمهورية، فإن عدد الأصوات التفضيلية التي حصل عليها النواب الـ60 الذين يدعمون أزعور يساوي 456069 صوتاً في كل دوائر لبنان، بينما وصل عدد الأصوات التفضيلية التي حصل عليها النواب الـ 46 الذين يدعمون فرنجية إلى 639761 صوتاً، فيما يبلغ عدد الأصوات التفضيلية التي حصل عليها النواب الـ22 الذين يدعمون خياراً ثالثاً 127820 أصوات.
عملياً، وكون اللبنانيين يخافون الحقيقة عندما تصبح رقماً صلباً، فإن الحديث عن غالبية نيابية تعكس غالبية شعبية، لا يعدو كونه مقدّمة نشرة إخبارية في تلفزيونات لبنان، والحديث عن أن القانون هو هكذا، يعني أنه في حالة مماثلة، يمكن لتقاطع أن ينتج غالبية نيابية من دون التوقف عند حجم تمثيلها الشعبي الحقيقي. وهو سقف ذو حدين، كما أنه أمر لا يدوم، حتى عندما يدعو مجانين إلى اعتماد الفيدرالية، أو اللامركزية الموسّعة كما يقولون، إذ إن التطور الطبيعي للحياة سيفرض في وقت ليس ببعيد، تغييراً جوهرياً على قانون الانتخابات، بحيث تكون الأغلبية النيابية مساوية تماماً للأغلبية الشعبية.
خلاصة القول، أن الفريق الداعم لأزعور، يحظى بأقل من نصف أصوات اللبنانيين، بينما الفريق الداعم لفرنجية، يحظى بأكثر ولو بقليل من نصف أصوات اللبنانيين، أما أنصار الخيار الثالث، فيشكلون وزناً حقيقياً، ولا يجوز لأيّ من الفريقين التصرف وكأنهم يمثلون الفراغ!

مؤيدو جهاد أزعور

الاسم	الطائفة	الاصوات
ستريدا طوق	ماروني	7,924
فادي كرم	أرثوذكسي	9,226
غياث يزبك	ماروني	11,094
جبران باسيل	ماروني	8,922
غاده خليل ايوب	كاثوليكي	7,953
ميشال معوض	ماروني	9,261
زياد الحواط	ماروني	13,078
ندى البستاني	ماروني	11,338
مارك ضو	درزي	11,656
بيار بو عاصي	ماروني	14,756
اكرم شهيب	درزي	11,373
نعمه افرام	ماروني	10,743
ملحم رياشي	كاثوليك	15,254
غسان حاصباني	أرثوذكسي	7,080
شوقي الدكاش	ماروني	9,129
وائل ابو فاعور	درزي	9,202
اشرف ريفي	سني	11,593
نزيه امين متى	أرثوذكسي	9,191
جورج عقيص	كاثوليكي	11,921
راجي السعد	ماروني	8503
هادي ابو الحسن	درزي	10,767
تيمور جنبلاط	درزي	12917
سامي الجميل	ماروني	10466
نقولا صحناوي	كاثوليكي	4,781
جورج عدوان	ماروني	11,433
ميشال ضاهر	كاثوليكي	9,229
مروان حماده	درزي	11,121
جورج عطاالله	أرثوذكسي	2,698
نديم بشير الجميل	ماروني	4,425
انطوان حبشي	ماروني	17,000
سيزار ابي خليل	ماروني	5,698
نجاة خطار عون	ماروني	9,332
بوليت ياغوبيان	أرمن ي	3,524
الياس اسطفان	أرثوذكسي	6,758
بلال عبدالله	سني	8,186
فؤاد مخزومي	سني	10,021
الياس حنكش	ماروني	6,148
فراس حمدان	درزي	4,859
اديب عبد المسيح	أرثوذكس	1,815
جيمي جورج جبور	ماروني	8,986
سليم جورج عون	ماروني	5,554
سامر التوم	كاثوليكي	11,343
شربل مارون	ماروني	3576
سليم الصايغ	ماروني	3,477
ملحم اميل خلف	أرثوذكسي	7141
ميشال الدويهي	ماروني	1768
جهاد بقرادوني	أرمني	2,186
غسان عطاالله	كاثوليكي	5,149
بلال الحشيمي	سني	3,865
الياس الخوري	ماروني	3,426
فريد البستاني	ماروني	4,347
رازي الحاج	ماروني	3,459
سعيد الاسمر	ماروني	1,102
وضّاح الصادق	سني	3,760
كميل شمعون	ماروني	1,876
فيصل الصايغ	درزي	2,565
ادكار طرابلسي	انجيلي	2,053
ابراهيم منيمنه	سني	13,281
غسان السكاف	أرثوذكسي	776
ياسين احمد ياسين	سني	6,004
المجموع		456,069

مؤيدو سليمان فرنجية

الاسم	الطائفة	الاصوات
نبيه بري	شيعي	42,091
حسن فضل الله	شيعي	43,324
محمد رعد	شيعي	48,543
علي رشيد فياض	شيعي	37,047
حسن عز الدين	شيعي	27,927
حسين جشي	شيعي	27,416
طوني فرنجيه	ماروني	8,945
هاني حسن قبيسي	شيعي	20,195
جهاد مرشد الصمد	سني	7,824
رامي ابو حمدان	شيعي	16,539
رائد عكيف برّو	شيعي	9,508
امين محمد شري	شيعي	26,363
علي حسن خليل	شيعي	13,155
علي فضل عمار	شيعي	14,852
علي يوسف خريس	شيعي	16,964
ملحم جبران طوق	ماروني	3,566
اشرف بيضون	شيعي	10,540
عنايه عز الدين	شيعي	15,266
قبلان قبلان	شيعي	10,143
فريد هيكل الخازن	ماروني	9,056
حسن مراد	سني	9,157
حسين الحاج حسن	شيعي	23,120
غازي محمد زعيتر	شيعي	22,058
ايهاب حماده	شيعي	20,844
علي المقداد	شيعي	20,356
ابراهيم الموسوي	شيعي	19,627
محمد يحيه	سني	15,142
ايوب فهد حميد	شيعي	6,745
ميشال الياس المر	أرثوذكسي	8,607
طه عطفت ناجي	سني	7,407
ناصر فوزي جابر	شيعي	6,236
جميل السيد	شيعي	11,705
فيصل كرامي	سني	6,494
عدنان طرابلسي	سني	8,463
فادي علامه	شيعي	4,862
هاكوب ترزيان	أرمني	2,647
اغوب بقرادونيان	أرمني	4,973
ينال محمد صلح	سنيي	8,764
الياس بو صعب	أرثوذكسي	4,050
محمد خواجه	شيعي	5,789
علي عادل عسيران	شيعي	2,294
ملحم الحجيري	سني	7,125
جورج بوشكيان	أرمني	2,568
ميشال موسى	كاثوليكي	1,364
قاسم هاشم	سني	1,215
حيدر ناصر	علوي	313
المجموع		639,761

مؤيدو الخيار الثالث

الاسم	الطائفة	لاصوات
احمد محمود الخير	سني	6,100
عبد الرحمن البزري	سني	8,526
اسامه سعد	سني	7,341
عبد العزيز الصمد	سني	9,151
الياس فارس جراده	أرثوذكسي	9,218
سيمون ابي رميا	ماروني	6,239
آلان جوزف عون	ماروني	8,457
جان طالوزيان	ارمني	4,043
ايهاب محمد مطر	سني	6,518
محمد سليمان	سني	11,340
وليد وجيه البعريني	سني	11,099
عبد الكريم كباره	سني	5,023
حليمه القعقور	سني	6,684
ابراهيم كنعان	ماروني	5,513
عماد الحوت	سني	7,362
اسعد درغام	ارثوذكسي	5,754
نبيل عثمان بدر	سني	5,631
شربل مسعد	ماروني	984
سجيع عطيه	أرثوذكسي	1,948
سينتيا زرازير	اقليات	486
جميل عبود	أرثوذكسي	79
احمد رستم	علوي	324
المجموع		127,820

على الغلاف

بين معوّض وأزعور: لائحة طويلة من «الأسماء المحروقة»

حمزة الخنسا

في طريقهم إلى «التقاطع» على اسم الوزير السابق جهاد أزعور لمواجهة الوزير السابق سليمان فرنجية، انطلاقاً من «حارة حريك»، المتقاطعون نحو 15 مرشّحاً، قبل أن يدخلوا اليوم الجلسة النيابية الثانية عشرة لمحاولة انتخاب رئيس للجمهورية. تزامن ذلك مع تطورات إقليمية أمل البعض في انعكاسها على الاستحقاق الرئاسي، مثل التقارب السعودي - الإيراني، وعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية. فضلاً عن تسمية الإليزيه وزير الخارجية الفرنسية السابق جان إيف لودريان موفداً خاصاً للبنان، ما فسّره البعض على أنه توجّه فرنسي جديد من شأنه أن يخلط الأوراق ويُنهي حظوظ تسوية «فرنجية - سلام».

افتتح المعسكر الذي يضمّ القوات اللبنانية وحزبي الكتائب والتقدمي الاشتراكي وبعض «التغييريين»، السباق الانتخابي بتبنّي ترشيح النائب ميشال معوّض، رغم أن لكلّ منهم خياراته ومرشّحيه «السرّيين» المفضّلين. وعلى مدى 11 جلسة، فشل هؤلاء في تأمين الأصوات اللازمة لمعوض، الذي حصل على أعلى مجموع أصوات بلغ 43 صوتاً في الجلسة السادسة، قبل أن يبدأ عدّاد أصواته بالتراجع تباعاً. ورغم أن كلّ داعميه كانوا يعترفون ضمناً بأنه مرشح «مؤقت»، كانوا يصطنعون له معركة وهمية في انتظار بلورة الخيارات النهائية.

ومن الجلسة الأولى في 29 أيلول 2022، حتى الجلسة الحادية عشرة في 19 كانون الثاني 2023، كانت المفاوضات مستمرّة بين جميع الأفرقاء المعارضين لترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية في محاولة للتوافق على مرشح يحظى بقبول أكبر قدر ممكن من أصوات النواب، وكان أن أعلن عن تقاطع انتخابي مع التيار الوطني الحر، انسحب بموجبه معوض من المعركة، وأعلن ترشيح جهاد أزعور.

بين معوض وأزعور «هرّ» العديد من الأسماء التي كانت الأطراف المسيحية «تُضمرها» قبل «زمن التقاطع»، وتولّت بكركي إدراجها في لائحة موحّدة في سياق محاولتها تحصيل موافقة المتصارعين على أحدها. وتضمّنت اللائحة، إضافة إلى أزعور وفرنجية ومعوّض: قائد الجيش العماد جوزيف عون، النائب إبراهيم كنعان، الوزير السابق زياد بارود، النائب السابق صلاح حنين، السفير السابق جورج خوري، النائب نعمة أفرام، سفير لبنان في الفاتيكان فريد الياس الخازن والوزير السابق روجيه ديب.

وفيما يذهب الجميع اليوم إلى جلسة لن تخرج بانتخاب رئيس، أكّدت اتصالات الأيام القليلة الماضية ما كان اعتقاداً سائداً من قبل، بأن أزعور، هو الآخر، مرشّح «مؤقت»، بالنسبة إلى كثيرين، وليس فقط بالنسبة إلى التيار الوطني الحرّ ورئيسه جبران باسيل الذي يهدف إلى «إجبار» حزب الله على التخلي عن دعم فرنجية والذهاب إلى خيار ثالث.

أما جعجع الذي أكّد في 5 تموز 2022 أنه المرشح الطبيعي لرئاسة الجمهورية «لسبب بسيط جداً، وهو نتائج الانتخابات الأخيرة التي منحت القوات النسبة الكبرى من الأصوات»، فقد أبلغ أزعور نفسه في أخر اجتماع بينهما أن صلاح حنين هو مرشّحه المفضّل، بعد قائد الجيش العماد جوزيف عون.

في المقلب «الاشتراكي»، تعتبر المختارة أن جميع المتقاطعين على اسم أزعور إنما أتوا إلى الخيار الذي كان قد طرحه النائب السابق وليد جنبلاط، إلى جانب حنين وقائد الجيش، مع إعلانه دائماً دعمه لمرشحه المفضل شبلي الملاط.

وفيما بقي فرنجية المرشّح الثابت على طول الخطّ لفريقه السياسي، مارس بعض «التغييريين» والمستقلين خفّة لافتة في تبنّي مرشّحين والتصويت لهم في كلّ جلسة من الجلسات الـ11 السابقة، إلى أن «نضجت الطبخة» وأعلن أغلبهم الاصطفاف إلى جانب قوى «المنظومة والفساد» خلف أزعور. وكان سليم إدّه وناصيف حتي وعصام خليفة أبرز الأسماء التي سبق لهؤلاء أن عرضوها.

اليوم، يجتمع رافضو فرنجية على خوض معركة أزعور، ولكل منهم حساباته وأهدافه الخاصة. لكنهم يتحضّرون لمرحلة أخرى تلعب التداعيات المحتملة لجلسة اليوم دوراً في رسم ملامحها، فإما أن تؤدي إلى تكريس معركة «كسر العظم»، أو تفتح مسار التفاوض على الخيار الثالث. وفي الحالتين ستختفي تقاطعات وتظهر أخرى.

(هيثم الموسوي)

إسرائيل والانتخابات الرئاسية:

الطموح إنتاج سلطة معادية لحزب الله

علي حيدر

تقارب إسرائيل متغيّرات الساحة اللبنانية من زاوية تأثيرها على مصالحها الأمنية. وانطلاقاً من التوصيف الرسمي الإسرائيلي لحزب الله على أنه تهديد استراتيجي خطير على أمنها القومي، فإن معيار تقويم أي متغيّر داخلي وخارجي واتخاذ موقف منه ينبعان من تقدير تل أبيب لما ينتجانه من فرص أو تهديدات لموقع الحزب في المعادلة اللبنانية، وما إذا كان ذلك يساهم في تقييد خياراته العملياتية ضد كيان العدو. وقد تمّ التعبير عن ذلك تكراراً في مواقف قادة العدو على كل المستويات، فضلاً عن التقديرات الاستراتيجية التي تصدر عن المعاهد التي تُعنى بالأمن القومي.

من أبرز الأمثلة في هذا المجال وصف بنيامين نتنياهو أحداث تشرين الأول 2019 بأنها «هزة أرضية» في منطقة تتمتّع فيها إيران بنفوذ، ما يجعلها فرصة لإسرائيل.

ومنذ انسحاب الجيش السوري من لبنان عام 2005، تعزّز اهتمام المؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل بالساحة الداخلية اللبنانية، بعد فشل محاولات إسرائيلية مباشرة وغير مباشرة لسحق حزب الله أو إضعافه أو قادرة على تشكيل تهديد وجودي لحزب الله، لكنّ خياراتها غير محصورة بين القضاء على الحزب أو التسليم بوجوده وتعاظمه.

إلى مزيد من الاهتمام بالساحة الداخلية اللبنانية في إسرائيل، باعتبارها جبهة خلفية يمكن من خلالها الالتفاف على الحزب، مع استغلال وجود أرضية داخلية تتقاطع مع كيان العدو في الرؤية والموقف من المقاومة.

السيناريو الأكثر خطورة على لبنان والأمثل لكيان العدو يتمثل في إنتاج سلطة سياسية في لبنان معادية للمقاومة، تملك من التهور ما يدفعها إلى ترجمة هذا العداء بخطوات عملية تحت كثير من العناوين. وفي هذا الإطار، يندرج اهتمام إسرائيل بهوية رئيسَي الجمهورية والحكومة وخياراتهما، وبموازين القوى البرلمانية والحكومية. وليس هذا الاهتمام وليد الأشهر الأخيرة. فقد سبق أن أوصى معهد أبحاث الأمن القومي بضرورة انضمام إسرائيل إلى المساعي «لتقوية القوى الإيجابية المعارضة لحزب الله ومنع سيطرته المطلقة على مؤسسات الدولة (...) من دون التخلي عن الجهود السياسية والعسكرية لإضعافه».

ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى مقاربة استباقية ترى في التطورات في لبنان فرصة للتأثير في مستقبل هذه الدولة.

في المقابل، تدرك إسرائيل بأن لا قوة عسكرية على الساحة اللبنانية قادرة على تشكيل تهديد وجودي لحزب الله، لكنّ خياراتها غير محصورة بين القضاء على الحزب أو التسليم بوجوده وتعاظمه. ولذلك كان من الطبيعي أن تتبنّى أهدافاً أقل طموحاً، لكنها ليست أقل خطراً على لبنان.

من هذه الأهداف، محاولة حرف أولويات حزب الله عبر إشغاله بتحديات مستجدّة في الداخل اللبناني. ويكمن الرهان الإسرائيلي، بالحد الأدنى، في أن ينعكس ذلك سلباً على تفرغ الحزب لمواجهة الاحتلال، واستنزافه في أزمات داخلية وصولاً إلى سيناريو الصراعات الدموية الداخلية. وفي هذا المجال سبق أن أوضح تقدير صادر عن معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، أيضاً، بأن هناك رؤية في إسرائيل ترى أنه «كلما ازدادت المصاعب الداخلية في هذه الدولة (لبنان)، غرق حزب الله في مواجهة مشكلات هذا البلد، وسيكون من الصعب عليه التفرغ للمواجهة مع إسرائيل، وسينتهج نهجاً أكثر انضباطاً حيالها».

> كلما ازدادت المصاعب الداخلية في لبنان غرق حزب الله في المشكلات

إلا أن اللافت أن حزب الله استبق كل هذه التطورات والمخاطر في جبهته الخلفية في وقت مبكر جداً، فتشدّد في موقفه بالمشاركة في الحكومات بعدما كان يتجنّب ذلك، ونسج تحالفات داخلها للحفاظ على الاستقرار الداخلي قدر الإمكان، والأهم أن هذه المشاركة كانت ولا تزال جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى حماية ظهر المقاومة والحؤول دون طعنها بما يضطرها للدفاع عن نفسها بالقوة (ناهيك عن ضرورات لا تقل إلحاحاً للمشاركة في الحكومة تتصل بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي). من هنا، تصبح واضحة خلفية إصرار الجهات المعادية في لبنان وخارجه على تشكيل حكومة من دون حزب الله في أكثر من محطة، كما خلفية محطات عديدة استهدفت طعن المقاومة في جبهتها الخلفية.

وإلى الاعتبارات الداخلية المحض، بشكل انتخاب رئيس الجمهورية إحدى أهم المحطات التي تخضع للتجاذب بين المقاومة وخصومها في الداخل وأعدائها في الخارج، كونها تشكل محطة مفصلية في بلورة معادلات سياسية داخلية تشكل ترجمة لمخطط استهداف المقاومة، تراوح بين إشغالها واستنزافها وإغراق لبنان في سيناريوهات تشكل تهديداً للسلم الأهلي، ويمكن استحضار العديد من المحاولات والمساعي التي واجهها لبنان في هذا المجال. ولا يحتاج العدو الإسرائيلي إلى التواصل المباشر مع خصوم المقاومة في الداخل اللبناني لبلورة المخططات وتنفيذها ضد المقاومة، فمن يتكفل بهذه المهمة أطراف إقليمية و/ أو دولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. ولا يخفي القادة الإسرائيليون خططهم هذه في كثير من الأحيان، وإن كانوا يلتزمون الصمت في أحيان أخرى لئلا يؤدي ذلك إلى إرباك المخطط الذي يستهدف تطويق المقاومة عبر الساحة الداخلية اللبنانية. وضمن السياق نفسه يأتي ما ورد أيضاً في توصيات سابقة لمعهد أبحاث الأمن القومي للحكومة الإسرائيلية، بضرورة «الاستمرار في الجهد المستمر لإضعاف حزب الله، سواء من خلال خطوات سياسية - دعائية لتشويه صورته في الساحة الداخلية اللبنانية أو عسكرياً. وعلى المستوى العسكري، بالإضافة إلى الحاجة إلى مواصلة الاستعداد لاحتمال المواجهة على الحدود الشمالية، المطلوب فحص ما إذا كانت الأزمة في لبنان تشكل فرصة لإسرائيل للمسّ بقدرة حزب الله بقوة» (2021/7/22).

بعيداً عما إذا كان العدو سيحقق أهدافه، إلا أن المؤكد أن من سيدفع ثمن هذه المغامرات هو الشعب اللبناني، فبعض التطورات الداخلية قد تغري العدو وتُنتج لديه آمالاً وتستدرجه إلى تقديرات وخيارات خاطئة فيتورّط ويورّط لبنان في سيناريوهات تفاقم من أزماته وتُعمّق من التحديات التي يواجهها شعبه.

تقرير

حُكم بـ 155 سنة سجناً لتحويله 3500 دولار

إطلاق «أخطر عنصر في حزب الله» في أميركا

أطلقت سلطات الولايات المتحدة من وصفه الإعلام الأميركي سابقاً بـ«أخطر عنصر في حزب الله على التراب الأميركي»، وحيكت حوله روايات هوليوودية، وصدر عنه كتابان، وفيلم وثائقي، وعشرات التقارير الصحافية. 23 سنة قضاها «قائد حزب الله في القارة الأميركية» محمد يوسف حمود في السجون الأميركية، بعدما حُكم عليه بالسجن 155 عاماً، من دون أي دليل سوى روايات لـ«شاهد ما شافش حاجة». خرج حمود أمس، بلا أي تعويض معنوي أو مادي، سوى استقبال أهل منطقته له استقبال الأسرى المحرّرين من سجون العدو

(مروان بو حيدر)

فؤاد بزي

عاد إلى لبنان، أمس، «الأسير المحرّر من المعتقلات الأميركيّة»، كما يصفه أهله، محمد يوسف حمود. مرفوعاً على الأكفّ، استُقبل حمود في برج البراجنة التي غادرها مهاجراً عام 1992، وعاد إليها بعمر الـ49 عاماً، قضى منها 23 سنةً سجيناً تنفيذاً لحكم بالسجن لـ 155 سنة بناءً على وشايةٍ مصدرها أشخاص في لبنان، وأحد المغتربين الذي قبض ثمن سجن حمود «إسقاطاً للتهم عنه، وفتح الأرضي الأميركية لـ12 فرداً من عائلته».

حمود الذي التقته «الأخبار»، وصف النظام القضائي الأميركي بـ«التعيس، الذي يكذب ويصدّق كذبته». لم يجد الأميركي أيّ دليل ضدّه، وتعمّد أن يحوك من قضيته قصة أشبه ما تكون بقصص «الخيال العلمي». فاعتمد على كلام شاهد دخل في نظام حماية الشهود، وباع حمود بـ«اتفاق قضائي»، فأدانه النظام من دون أدلّة بتمويل أنشطة حزب الله في لبنان بـ 3500 دولار أرسلها لأمّه كي تصرفها على الفقراء. ألصقت بحمود كلّ التهم الممكنة وغير الممكنة، وحيكت حوله مؤامرات، وأُنتجت أفلام وثائقية عن «أخطر عناصر حزب الله في القارة الأميركيّة»، وكُتب عن «وصول عناصر الحزب إلى التراب الأميركي». واصبح حمود في الإعلام الأميركي صديق (الشهيد عماد) مغنية، ومنسّق أعمال الحزب بين كندا والولايات المتحدة وفنزويلا، وصديقاً للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ومسؤول التواصل المباشر مع مكتب السّيد محمد حسين فضل الله. وهي تهمٌ كبيرةٌ إلى درجة لم يهضمها حتى بعض الإعلام الأميركي أيضاً؛ علماً أن «أنشطة» حمود المقيم في ولاية نورث كارولينا لم تتعدّ حضور دعاء كميل كلّ ليلة جمعة.

القصة بدأت بوشاية من س. حرب، وهو لبناني من برج البراجنة يعيش في الولايات المتحدة. «ويُعرف بين أبناء الجالية بقيامه بأعمال غير قانونية، كتزوير بطاقات الائتمان والشيكات، وإدارته موقعاً إباحياً، ورشوة موظفي الهجرة»، مقابل هذه التهم، واجه عقوبة السّجن مدى الحياة، فكان الحل بالنسبة إليه الكذب، والقبول بـ«تسوية قضائية تقتضي القول بأنّه ينقل أموالاً إلى حزب الله في لبنان بطلب من حمود».

مشى حرب في «الاتفاق القضائي» مع نظام العدالة الأميركي. ومقابل هذه الصفقة، خُفضت محكوميته من 30 سنة إلى 47 شهراً فقط. في المقابل، «اقتحمت الشرطة بيت حمود، فلم تجد سوى سلاح فردي مرخّص»، منذ اللحظة الأولى، «بنيت تهمة نقل الأموال إلى حزب الله، بناءً على سيناريو جمع الناس يوم الخميس، وعرض مقاطع مصوّرة لعمليات عسكرية للحزب، والطلب من الحاضرين التبرع» يقول حمود. ولكن، «حاول المدّعي العام الأميركي إثبات ذلك لـ3 سنوات، ولم يفلح، إذ لم يعترف أحد». ويضيف: «وجدوا شيكاً واحداً محرّراً لمكتب السّيد فضل الله عام 1995، قيمته 3 آلاف دولار. والدفعة كانت قانونية تماماً في ذلك الوقت».

خلال سنوات الاعتقال الأولى، لم يثبت النظام القضائي الأميركي شيئاً على حمود، باستثناء مشاكل في الضرائب. في مقابل عقد عشرات المؤتمرات الصحافية، وإنفاق الملايين. «لم يعجب الأمر المدعي العام»، يقول حمود، فـ«أصبح النظام القضائي أمام أمر من اثنين، إمّا تركي، أو سجن س. حرب في التهم المثبتة عليه. فقبل حرب الاتفاق، وقال إنني أعطيته 3500 دولار لإرسالها إلى حزب الله عام 1999، وهو العام ذاته الذي تركت فيه لبنان نهائياً». ويشير حمود إلى أنّ «المدعي العام أنقذ نفسه أيضاً بهذه الصفقة، وقال في أحد تصريحاته الصحافية إنّ هذه القضية هي ضربة العمر».

> شبّه الادّعاء الأميركي الاتصال بمكتب السيد فضل الله بالاتصال بالبيت الأبيض

لم تقف الأفلام الأميركيّة عند هذا الحدّ، بل استأجر الادّعاء خبيراً، دفع له 25 ألف دولار لتتبّع أحوال حمود في لبنان. خرج تقرير الخبير بخلاصات مثيرة للسخرية، فوصف المدرسة التي نشأ فيها حمود في برج البراجنة بأنّها «أكثر مدرسة متشدّدة ومعادية للأميركيين»!

ومن التناقضات والقصص الخيالية، «تشبيه الاتصال بمكتب السّيد فضل الله بالاتصال بالمكتب البيضاوي». بالتالي، استنتج بأنّ حمود يجب أن يكون شخصاً هاماً جداً ليتمكّن من الوصول إلى مكتب فضل الله. في المقابل «رجوتهم إجراء اتصال حقيقي بمكتب السّيد فضل الله، وأخبرتهم بسيناريو الوصول إلى السّيد، إذ سيحاول مساعدوه أخذ الاتصال عنه، وعند الإصرار سيعطون موعداً للتكلم معه». لكنّهم نسفوا كلامه من المحاضر.

حُكم حمود بدايةً بالسجن 155 سنة، وعام 2012 خُفّفت إلى 30 سنة، وصولاً إلى 25 سنة عام 2019. تنقّل خلال تاديته بين عدد من السّجون، في ولايات تكساس وإنديانا وكنتاكي. ودرس القانون، وإدارة الأعمال، وعلم النفس، إضافة إلى عشرات المقرّرات العلميّة. أمّا السّجون التي مرّ عليها، فمنها المشدّدة الحراسة، وأخرى معروفة بـ«الدموية» بسبب أحداث العنف التي تجري فيها. ويقول: «أحتاروا أين يسجنونني، فأنا لست عضو عصابات، أو مداناً بأمور مالية». ويضيف أنّ أصعب أيامه قضاها في سجن إصلاحي، تُقفل فيه الزنازين لـ23 ساعة، إلى أن وُضع في سجن خاص بالإرهابيين يدعى «وحدة إدارة الاتصال»، وهي وحدات سجن تجريبيّة سيئة السّمعة افتُتحت خلال «فترة الحرب على الإرهاب».

يروي حمود كيف كان يخشى السّجناء التعامل معه بسبب الصبية المرافق له، فـ«هو قائد حزب الله على الأراضي الأميركيّة»، بحسب الإعلام الأميركي. ويقول: «في إحدى المرّات تشاركت غرفة مع رئيس إحدى العصابات، الذي تراجع عن استعراض قوته أمامي، بعد أن رأى مجلة «reader digest»، وعلى غلافها صورتي وتقرير يقول عنه إنّي أخطر إرهابي في العالم».

بيان توضيحي من السيد أنطوان أزعور

رداً على ما اثير في الآونة الأخيرة من مغالطات تتعلق بشركة Batco في لبنان وصاحبها الاستاذ انطوان ازعور، نوضح الاتي:

١- لا علاقة لمجموعة باتكو وللسيد انطوان ازعور بمشروع مطمر برج حمود لا من قريب ولا من بعيد.

٢- بالنسبة لمشروع سد المسيلحة فقد التزمت تنفيذه الشركة الإيطالية IMPRESA COSTRUZIONI GIUSEPPE MALTAURO" S.P.A. سنة ٢٠١٣، في سياق مناقصة علمية شاركت فيها شركات دولية عدة، لا علاقة لمجموعة Batcoبها. ولاحقاً، تعاونت شركة Batco مع شركة Maltauro لإكمال الأعمال في المشروع المذكور، وتجدر الاشارة ان الشركة واجهت ولا تزال خسائر مالية وباتت لها مستحقات مالية باهظة لم تسدد بعد، وهي بحالة نزاع مع وزارة الطاقة. وقد قامت الشركة بتنفيذ كامل موجباتها التعاقدية، وان عدم اكمال السد يعود الى عدم توفر الاعتمادات.

٣- تعمل مجموعة Batco للهندسة والتعهدات منذ تأسيسها سنة ١٩٩٥ في لبنان وفي اكثر من ١١ دولة اوروبية وخليجية باعلى درجة من الجودة والشفافية. وتوقفت الشركة عن المشاركة في كل مناقصات الوزارات والإدارات اللبنانية العامة منذ أكثر من سبع سنوات، وبقي عليها انجاز عقود الالتزامات التي سبقت هذا التاريخ.

٤- ان مجموعة Batco لم تلتزم أية مشاريع من أية وزارة تولّاها وزراء التيار الوطني الحر ورئيسه النائب جبران باسيل. وليست هناك اية علاقة خاصة مع رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل.

ولم تلتزم الشركة طوال تاريخها العائد الى سنة التأسيس ١٩٩٥ حتى اليوم أية مشاريع من وزارة الطاقة والمياه في لبنان.

ليس للسيد انطوان ازعور اي استثمارات خاصة في لبنان، ويصر على التعامل بشفافية كاملة وهو مستعد للرد على أي استفسار أو تقديم أي مستندات تدعم ما ورد أعلاه.

(بيان)

تقرير

جلسة تشريعية بعد جلسة انتخاب الرئيس

رواتب القطاع العام: تعطيل وابتزاز

تجزئة الزيادات على رواتب ومخصّصات القطاع العام تأتي في إطار سلوك مزمن مارسته قوى السلطة ضدّ القطاع العام مدّعية بانه غير منتج. هذه التجزئة تستعمل كأداة للتعطيل والابتزاز. فالقطاع العام، اليوم، شبه متوقف، فيما الابتزاز بات واضحاً الآن تسديد الرواتب مع زياداتها صار رهناً بدعوة الهيئة العامة لمجلس النواب لمناقشة اقتراحات القوانين التي تغطّي هذه الزيادات المجزّأة للعاملين في القطاع العام كأنها «هديّة» عيد الأضحى

محمد وهبة

هل سيتقاضى موظفو القطاع العام رواتبهم ومخصّصاتهم قبل عيد الأضحى في نهاية حزيران؟ يمكن اختصار الإجابة بالآتي: الأكيد أنه قبل عيد الأضحى سيتقاضى موظفو القطاع العام نسبةً من مجموع الرواتب والمخصّصات وبدلات النقل إضافةً إلى الزيادات التي طرأت عليها بشكل متفرّق على مدى السنتين الأخيرتين، لكنهم لن يتقاضوا الباقي لأن لا تغطية قانونية لوزارة المال من أجل تسديدها. تحديد النسبة ليس سهلاً بعدما جرت تجزئة الزيادات

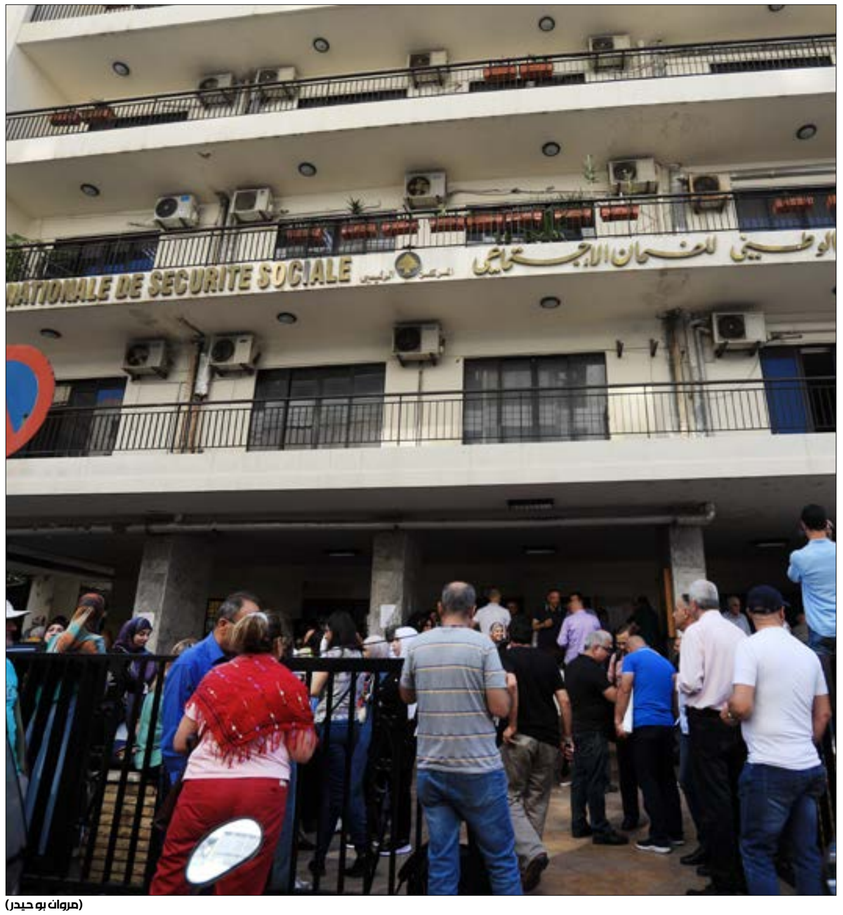

(مروان بو حيدر)

> تحتاج وزارة المال إلى تغطية قانونية لسداد 37 ألف مليار ليرة للرواتب والأجور وبدلات النقل

على الرواتب والمخصصات على مدى أكثر من سنتين، وهذه التجزئة لم تُقرّ بكاملها بشكل دستوري وقانوني، سواء على مستوى فتح الاعتمادات أو تشريع ما أقرّه مجلس الوزراء باقتراحات قوانين في مجلس النواب. كل هذا يتطلّب انعقاد جلسة تشريعية قريباً بعد انتهاء جلسة انتخاب الرئيس.

تحتاج وزارة المال إلى تغطية قانونية لسداد مبالغ الرواتب والأجور وبدلات النقل التي تُقدّر قيمتها للأشهر السبعة المقبلة بنحو 37 ألف مليار ليرة، أي بمعدل 5280 مليار ليرة شهرياً. ورغم أن هذه الزيادة وكل ما سبقها منذ انفجار الأزمة لغاية اليوم، تُعدّ متواضعة لأنها بمعدل 7 أضعاف قياساً على تضخّم في الأسعار بمعدّل 37 ضعفاً، إلا أن قوى السلطة تعاملت مع رواتب ومخصّصات العاملين في القطاع العام وفق مبدأ التجزئة. فجرى منح العاملين في القطاع العام زيادات بالتجزئة من دون أي معيار واضح، وأقرّت هذه الزيادات بأشكال مختلفة من أجل التحايل على تعويضات نهاية الخدمة، إذ أعطيت زيادات على شكل مساعدة اجتماعية وبدل إنتاجية... كما أقرّت زيادات في جلسة الموازنة العامة 2022 من دون فتح الاعتمادات، ما جعل تسديد الرواتب بشكل مستدام طوال السنة أمراً مستحيلاً، حتى بات تسديدها يتطلب إقرار الاعتمادات الإضافية في مجلس النواب وانعقاد جلسة تشريعية. وزاد الأمر سوءاً، عندما أقرّ مجلس الوزراء زيادات إضافية اعتبرها مجلس النواب خارجة عن نطاق تصريف الأعمال، ليتم تحويلها إلى اقتراح قانون وقّعته مجموعة من النواب تمهيداً لإقراره في الجلسة التشريعية المقبلة.

مقاربة قوى السلطة لهذا الملف، تأتي في سياق التخبّط الذي وقعت فيه منذ اليوم الأول للإفلاس. فمع انهيار قيمة الليرة تجاه الدولار، تباطأت السلطة في التعامل مع الملف بشكل واضح وحاسم وتركت القوّة الشرائية للأجور تتآكل. ومع تسارع الانحدار في قيمة العملة، تسارع الانهيار في القوّة الشرائية للعاملين في القطاع العام، وفي الحاصلات الضريبية أيضاً. واتخذت السلطة مسألة التحصيل الضريبي ذريعة لمزيد من التباطؤ والتجزئة. وبدأت تمنح العاملين في القطاع العام زيادات شهرية ثابتة على الأجور تحت اسم «مساعدة اجتماعية». وبعد كرّ وفرّ استمرّا لعدّة أشهر، أقرّت الموازنة العامة لعام 2022 قبل نهاية السنة نفسها بثلاثة أشهر، وجرى تضمينها المادة 112 التي تمنح العاملين في القطاع العام ضعفي أساس الراتب الشهري أو أساس الأجر على ألا يقل الراتب عن 5 ملايين ليرة والا تكون قيمة الزيادة فوق 12 مليون ليرة. وبعدها قرّر مجلس الوزراء منح العاملين في القطاع العام زيادات إضافية تحت المسميات نفسها. وفي الجلسة التالية، أقرّت مجموعة مراسيم تتعلق بفتح اعتمادات إضافية في الموازنة لتغطية التعويض المؤقت وزيادة بدلات النقل ومعاشات التقاعد. باختصار، تقول اللجنة المكلّفة «دراسة الزيادات التي قُدمت إلى القطاع العام وإعادة تفعيل العمل في الإدارة العامة واقتراح التدابير لإصلاح القطاع العام»، إن الحكومة أقرّت الزيادات الآتية:

- 50% من بدلات الرواتب من تشرين الثاني 2021 إلى حزيران 2022.
- 100% من بدلات الرواتب من تموز إلى أيلول 2022 بالإضافة إلى بدلات إنتاجية لمدة شهرين عن آب وأيلول 2022.
- 200% من مخصّصات الرواتب منذ تشرين الأول 2022 بموجب قانون الموازنة.
- 400% من بدلات الرواتب، و300% للمتقاعدين.
- زيادات متتالية في بدلات النقل.
- السماح للموظفين الحكوميين بسحب رواتبهم بالدولار الأميركي بسعر صيرفة الأقل من سعر صرف الدولار في السوق.

كل هذه التجزئة للزيادات على رواتب العاملين في القطاع العام تأتي في سياق رغبة السلطة في المزيد من التقشّف وتدمير القطاع العام الذي لطالما زعمت بأنه غير منتج. فمنذ أمد بعيد وقفت قوى السلطة ضدّ مصالح ومكتسبات العمّال في القطاعين العام والخاص، وامتنعت مراراً عن منحهم حقوقهم في غلاء المعيشة. كان لأزلام المصارف يستشرسون في مجلس الوزراء ومجلس النواب لقيادة خيار تهديم القطاع العام. ومسار التجزئة في الزيادات للعاملين في القطاع العام، يعني تهجير الأكثر كفاءة في هذا القطاع، وقد أدّى التباطؤ في التعامل مع الرواتب والأجور وسائر المخصّصات إلى إقفال الإدارات والمؤسسات العامة بكل أشكالها، وهو أمر انعكس مباشرة على مصالح الناس التي تعطّلت، حتى باتت الرشوة حافزاً شبه وحيد لتخليص المعاملات. بعض القطاع العام بات رهينة الخارج والمساعدات التمويلية الآتية من هناك، ما شكّل دافعاً من أجل استعمال هذه الأموال والنفوذ المرتبط بها لمشاريع سياسية... الفوضى في القطاع العام هي نتاج سلوك السلطة.

أزمة الرواتب السبعة في بلدية بيروت

رأجانا حميّة

يشكو موظفو بلدية بيروت من التأخير في قبض رواتبهم، إذ حتى اللحظة الراهنة لم يتقاضَ هؤلاء «الزودة» التي أقرّتها الحكومة، والبالغة 6 رواتب، مضافة إلى الراتب الأساسي. ويسبب طول فترة الانتظار، بدأ الهمس بأن البلدية قد تعلن «الإفلاس» لعدم قدرتها على تأمين الاعتمادات لتسهيل مهمة الدفع. وهو ما بات شبه راسخٍ لدى عدد كبير من الموظفين.

بغضّ النظر عن تلك الهواجس، إلا أنه بحسب المعنيين في البلدية «لا علاقة للأمر بأيّ إفلاس»، لأن القضية في مكانٍ آخر: في الحاجة إلى فتح اعتماد ضمن الموازنة لتغطية قيمة الرواتب السبعة، وهو «ما جرى في الجلسة الأخيرة للمجلس البلدي، حيث أضيف بند إلى الموازنة يقضي بفتح اعتماد بالأموال المطلوبة»، على أن يرفع إلى المحافظة ليتمّ حجز النفقات، ومن ثم إلى الداخلية تمهيداً للحصول على الموافقة.

في هذا السياق، يشير محافظ بلدية بيروت، القاضي مروان عبود إلى أن الأمور «من جانب المحافظة مسلّكة، وحوّلت إلى الداخلية في انتظار موافقة الوزير على نقل الاعتمادات البالغة 450 مليار ليرة لتغطية زيادة الأجور فقط لـ 12 ألف موظّف». ويبرّر عبّود التأخير الحاصل بالطريق الذي سيسلكه القرار، بعد عودته من وزارة الداخلية، إذ يعوز ذلك المرور بمحطات عدّة: من المراقب إلى «الشغل الإداري لإجراء التصفيات والمعاملات والعمل على إدخال الرواتب ضمن النظام، وهذا يتطلّب وقتاً كونها لم تكن ملحوظة من قبل»، لافتاً إلى أن هذه الآلية تحتاج إلى أسبوعين «وهو ما أبلغته إلى الموظفين». ويلفت عبود إلى أن الموظفين خيّروا بين أن يتقاضوا ثلاثة رواتب أولاً، على أن تدفع الرواتب المتبقية في مهلة أسبوع أو عشرة أيام على أبعد تقدير، إلا أنهم «قالوا لنا الأفضل أن نأخذها دفعة واحدة، وهم بذلك على علم بالفترة التي يحتاج إليها الصرف».

إلى ذلك، لفت عبود إلى أن «الأموال سترصد من مبلغ الـ 800 مليار ليرة الموجود لدى البلدية»، مؤكداً أنه حتى اللحظة «ماشي الحال»، لكن ما هو «مستفزّ» بالنسبة إلى الأخير هو تقرير الزيادات من دون الأخذ في الحسبان قدرة المؤسسات، ومنها بلدية بيروت «التي لا تزال تقبض على الـ 1500 ليرة، فيما تدفع على أساس أسعار السوق الموازية».

تقرير

أخيراً... تعيين محاميين عن الدولة في دعاوى سَلّامة

رلى إبراهيم

من دون أن يحضر جلسة الحكومة أمس، نجح وزير العدل هنري خوري في جرّ مجلس الوزراء ورئيسه نجيب ميقاتي إلى ملعبه، وفرض تعيين المحاميين اللذين سمّتهما رئيسة الهيئة القضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر للدفاع عن الدولة اللبنانية في قضية حجز أموال وأملاك حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في باريس.

قبل أسبوعين، عقد ميقاتي جلسة دعا إليها المدير العام لوزارة العدل محمد المصري، من دون إذن الوزير، قال خلالها الأخير إن لديه شكوكاً في أن إيمانويل داوود، أحد المحاميَين، «عضو في مؤسسة تناصر الأفكار الصهيونية»، ولذلك أوصى هيئة القضايا بإجراء استدراج عروض جديدة حسب الأصول بعد إلغاء واسترداد العقود المخالفة للقانون. ولاقى كلام المصري تأييداً من بعض الوزراء الذين رفضوا تعيين المحاميين داوود وباسكال بوفيه. وعلى الأثر، عيّن ميقاتي موعداً لجلسة أخرى بيند وحيد هو بحث عقد اتفاق بالتراضي مع محاميَين فرنسيَين لتمثيل الدولة أمام المحاكم الفرنسية واشترط حضور وزير العدل الجلسة، لكنّ الأخير رفض الحضور أو مناقشة أي أسماء غير تلك المرسلة من هيئة القضايا، ليحطّ البند مجدداً أمس على جدول الأعمال ويمرّ تعيين المحاميين الفرنسيين بسلاسة وبثوان معدودة من دون أي اعتراض، لا بل أكّد رئيس الحكومة تجاوزه «التحفظات الأساسية المتعلقة بوجوب حضور الوزير المختص لمناقشة ملفه لأن المصلحة الوطنية تقتضي ذلك». علماً أن خوري زار ميقاتي أول من أمس وأعلن بعد الزيارة أن رئيس الحكومة أبدى موافقته على الأسمين المقترحين آنفاً.

في موازاة ذلك، تمحور النقاش الرئيسي في الجلسة حول موضوع عودة النازحين السوريين والورقة التي يفترض أن يحملها وزير الخارجية عبدالله بو حبيب إلى مؤتمر بروكسل الذي يُعقد اليوم وغداً، وهي خلاصة عن مناقشات وتوصيات اللجنة الوزارية التي عُيّنت للقيام بهذه المهمة. خلال التداول بالتفاصيل، تحدّث وزير المهجرين عصام شرف الدين عن 3 بنود إضافية سيطرحها أمام الجانب السوري خلال زيارة سيقوم بها إلى دمشق مطلع الأسبوع المقبل، تتضمن «البت بمكتومي القيد أي الولادات الجديدة غير المسجّلة، تقليص خدمة العلم للنازحين الذين تفوق أعمارهم الـ25 عاماً، اعتماد مبدأ الترحيل الآمن بدل العودة الطوعية». زيارة شرف الدين ستتبعها زيارة وفد وزاري رسمي مكلّف من الحكومة برئاسة وزير الخارجية وعضوية وزراء المهجرين والشؤون الاجتماعية والعمل والثقافة والسياحة والزراعة والإعلام والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع والمدير العام للأمن العام، على أن يكون للوفد أيضاً التنسيق مع اللجنة المشتركة لجامعة الدول العربية بشأن سوريا. من جهة أخرى، قرّر المجلس «التأكيد على موقف الحكومة المبدئي والنهائي بوجوب عودة النازحين السوريين إلى بلدهم عودة آمنة تنسجم مع القرارات الدولية ولا سيما القرار 2254 بالتنسيق مع سوريا». وتم تكليف بو حبيب إبلاغ موقف الحكومة إلى المشاركين في مؤتمر بروكسل، والتزامه بما ورد في ورقة العمل التي نوقشت خلال الجلسة.

(داالاتي ونهرا)

نصار لسلام: «خيي مش متل خيك»

نشب خلاف بين وزير الاقتصاد أمين سلام ووزير السياحة وليد نصار على خلفية تفويض مجلس الوزراء لوزير السياحة في جلسة سابقة بتسمية الجهاز الإداري المشارك في معرض «إكسبو قطر»، في حين كانت هذه المهمة من اختصاص وزارة الاقتصاد. وهو ما اعتبره سلام تعدياً على صلاحياته. وخلال الجلسة أخذ نصار الكلام للحديث عن الأمر وعن خبرته في تنظيم المؤتمرات، مشيراً إلى أن سلام أسرّ إلى بعض الوزراء بأن وزير السياحة يريد وضع يده على المؤتمر ليتسنى له تسليم التنظيم لشقيقه الذي يملك شركة تعمل في هذا المجال. وتوجّه إلى وزير الاقتصاد بنبرة مرتفعة قائلاً: «خيي مش متل خيك وما بيشتغل بلبنان ولا معينه مستشار متل خيك وبسلمه ملفات ومشاريع». وطلب إليه تقديم الاعتذار. ولما رفض سلام ذلك صرخ نصار مجدداً: «بدك تعمل رئيس حكومة بتعمل عكل اللبنانيين بس مش عليي». فأجابه سلام بوقف «البهورة»، قائلاً: «بعمل رئيس عليك وعلى لي أكبر منك».

تقرير

آلة البصم لاستجداء أموال الدول المانحة؟

فاتن الحاج

لا يعدم وزير التربية، عباس الحلبي، وسيلة كي يثبت للدول المانحة أن الأمور تجري بالشفافية اللازمة للحصول على التمويل اللازم للامتحانات الرسمية والحوافز بالدولار الأميركي للأساتذة والموظفين. وآخر التعاميم صدر في 12 الجاري يحمل الرقم 18، ويشترط وجوب بصم الموظفين والعاملين في مختلف الوحدات في وزارة التربية والمديرية العامة للتعليم المهني والتقني والمناطق التربوية، لاستحقاق الأربعة رواتب المُقرّة في المرسوم 11227 الصادر بتاريخ 2023/4/18 وتعويض بدل النقل الشهري، والمستحقين، ابتداءً من نهاية أيار الماضي.

التعميم يأتي متأخراً نحو شهرين عن المرسوم الذي يقر التعويضين، والذي ينص في مادته الرابعة على أن تُعتمد آلة البصم الإلكترونية، وأن تُعتمد الجداول الصادرة عنها لتحديد المستحقات من التعويضين. فلماذا هذا التأخير؟ وهل سيحرم ذلك الموظفين من التعويض، ولا سيما أن التعميم يشير إلى أن عدم إثبات الحضور وفق الطريقة المحددة لهذا الإثبات، أي آلة البصم أو جداول منظّمة أصولاً ومقترنة بتوقيع الرؤساء التسلسليين والمدير العام (في حال عدم وجود الآلة) سيؤدي إلى فقدان الحق في الحصول على التعويضين. علماً أن التعميم يلفت إلى أن آلة البصم ستتآمن خلال أسبوع في كل مكان على الأكثر. فماذا عن تعويضات الاعمال التحضيرية للامتحانات ابتي سبقت التعميم والتي بدأت منذ نحو شهر؟

يربط التعميم استحقاق تعويضات الامتحانات الرسمية بآلة البصم في الوزارة والمديرية والمناطق التربوية أو بالسجلّ الموجود لدى دائرة الامتحانات في الوزارة ومصلحة الامتحانات في مديرية التعليم المهني، وهذا يعني أن كل الموظفين في الإدارة المركزية في كل من الوزارة والمديرية الذين سيعملون في الامتحانات سيبصمون مرة ثانية لأن عملهم في الامتحانات يجري خارج دوامهم الرسمي. أما أساتذة الملاك والمتعاقدون الذين سيشاركون في الامتحانات وليست لديهم آلة بصم فسيحضرون إلى مكتب رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية، أمل شعبان، ورئيس مصلحة الامتحانات في مديرية التعليم المهني، جوزيف يونس، للتوقيع على سجلّ الحضور. فمن يراقب الجداول التي سيوقّع عليها الأساتذة في الدائرة والمصلحة خارج آلة البصم، وهؤلاء يشكلون أكثر من 95% من العاملين في الامتحانات الرسمية؟

ماذا لو تكرر ما حصل في مديرية التعليم المهني عندما أوقفت المديرة العامة بالتكليف هنادي بري آلة البصم 15 يوماً ثم أعادت تشغيلها بعد حضور التفتيش التربوي والإداري؟

تقرير

لجان الأهل في «مقاصد صيدا»: الحوار قبل الأقساط

انتظرت لجان الأهل في المدارس التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا أن تُدعى إلى لقاء لمناقشة الأقساط المحددة للعام الدراسي 2023 - 2024، والمعايير التي بُنيت على أساسها قبل إعلانها للأهالي. إلا أن دعوة اللجان إلى الحوار أتت بعد نشر جداول الأقساط ومن باب رفع العتب، ليفاجأ الأهالي بأرقام صادمة بلغت 1200 دولار وقسط بالليرة اللبنانية يراوح بين 19 مليون ليرة و22 مليوناً في دوحة المقاصد (من الأول إلى السادس الأساسي) وثانوية المقاصد (من السابع الأساسي وحتى الثالث الثانوي) التي تُعدّ مدرسة واحدة، في حين أن الوقع الأقوى للزيادة كان في مدرسة حسام الدين الحريري التابعة للجمعية، حيث بلغ الدعم 1800 دولار وزاوح القسط بين 20 مليون ليرة و28 مليوناً بحسب المراحل التعليمية.

نائب رئيس لجنة الأهل في ثانوية الدوحة، وائل قصب، أشار إلى أن «الشفافية والشراكة بين إدارة المدرسة والأهل تقتضيان إطلاعنا على الدراسات التفصيلية التي تبرر اعتماد هذه الأرقام، خصوصاً أن الرقابة على الأقساط هي أحد الحقوق الأساسية للجنة الأهل ويكفلها قانون تنظيم الموازنة المدرسية الرقم 515، وإلا فأي حوار خارج هذا الإطار سيؤدي إلى حائط مسدود». ولفت قصب إلى أن الزيادة الضخمة للأقساط لم تؤدّ إلى زيادات متناسبة لرواتب المعلمين، فأعطاؤهم 35% من رواتب عام 2019 (سعر الصرف 1500 ليرة مقابل الدولار) «يعني أن سقف المساعدة بالدولار للأستاذ الواحد سيكون 350 دولاراً بعدما كان 100 دولار في العام الدراسي الماضي، أي أنه تضاعف 3 مرات، فيما زاد الدعم بالدولار على الأقساط أكثر من 5 مرات، من 250 دولاراً إلى 1200 دولار». وأشار إلى أن الثانوية فرضت 50 دولاراً إضافية على كل تلميذ العام الماضي لإعطاء بدل نقل بالدولار للمعلمين فتمّ دفع البدل بالليرة.

لجنة الأهل في مدرسة الحسام قرّرت انتظار لقاء إدارة الجمعية والنقاش العلمي للأرقام، كما يقول عضو اللجنة أحمد شعيب، مشيراً إلى أن «لدى اللجنة شكوكاً بشأن المبالغ ليس فقط في الزودة (400%) بل أيضاً في عدد الأساتذة (222 أستاذاً) بالنسبة إلى عدد التلامذة». لكنه استبعد أن يؤدي الحوار إلى خفض كبير في الأرقام.

من جهته، رفض رئيس الجمعية، محمد فايز البزري، الإدلاء بأي تصريح محيلاً إلى بيان رسمي وزّعه جاء فيه «أننا نتفهّم معاناة الأهل لأننا جزء من المجتمع الصيداوي، غير أن مسؤوليتنا كبيرة وقراراتنا دقيقة»، وأكّد أن «التواصل مع الأهالي لم ينقطع يوماً باعتبارهم شريكاً أساسياً ومكوّناً لا يتجزّأ من أسرة المقاصد التربوية». ورأى أن «الشارع ليس المكان المناسب للحوار. فالجمعية لم تصمّ آذانها يوماً عن أي استفسار أو نقد أو دعوة حوار، كما أنها ترحّب بالأهالي لمناقشة أي مسألة وفق الأسس العلمية التي جرى تبنّاها والتي تقوم على معادلة دقيقة في الموازنة بين أوضاع الأهالي ومطالب المعلمين المحقّة».

إلى ذلك، يجري التداول بأن العجز في مدرسة عائشة وهي مدرسة شبه مجانية بلغ في العام الدراسي الماضي 270 ألف دولار، علماً أن قيمة مساهمة الأهل في القسط لم تتغيّر وهي بحدود 850 ألف ليرة للتلميذ الواحد، وأن الدولة لا تسدّد مستحقّات المدارس المجانية.

(الأخبار)

فلسطين

«غابةُ جريمة» في الداخل برعاية إسرائيل

105 ضحايا في 6 أشهر... والعدّاد مفتوح

بيروت حمود

يعود فلسطينيّو الـ 48 إلى واجهة المشهد في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، لا بسبب صمودهم المتواصل في «طنجرة الضغط» الإسرائيلية التي يُطهَونَ فيها منذ النكبة، بل هذه المرّة على خلفيّة وجه آخر بدأ يتكشّف بسرعة من أوجه جهنّم التي يحيون فيها، وهو الجرائم التي بلغ عدد ضحاياها 105 قتلى في ستّة أشهر، وتَمثّل آخر فصولها في واقعة إطلاق نار حصدت أرواح خمسة شبان دفعة واحدة في يافة الناصرة في الجليل الأسفل. وبالنظر إلى أن فلسطينيّي الداخل ليسوا سوى مليون ونصف مليون نسَمة، يشكّلون حوالي 20% من عدد سكّان الكيان، فإن معدّل الجريمة هذا قد يكون الأعلى على مستوى العالم كلّه، متجاوزاً حتى أرقام المافيات الإيطالية والروسية والأميركية والكولومبية. وفيما تبلغ نسبة الجرائم في صفوف الفلسطينيين ثلاثة أضعافها لدى اليهود، فإن الشرطة الإسرائيلية لم تَحلّ منذ بداية العام الحالي إلّا ألغاز 5% منها، في مقابل تفكيكها السواد الأعظم من ألغاز الجرائم المرتكبة في المجتمع اليهودي، طبقاً لتقرير سابق لصحيفة «هآرتس».

هكذا، تعيش العائلات الفلسطينية في الداخل، منذ أكثر من عقدَين، تحت رحمة عائلات الجريمة المنظّمة، فيما تكتفي الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتعداد الضحايا، منتشيةً، في باطنها، بانزياح المزيد من الجماجم المكوّمة عن قمّة «الجبل الديموغرافي» الجاثم فوقها. وفي ظلّ هذا الوضع، لم تعُد مطالب الفلسطينيّين تتجاوز حدود ما نادى به بعض المحتجّين على بعد مئات الأمتار من الجريمة المرتكَبة أخيراً: «بدنا نعيش» - وهو ما يروق تماماً إسرائيل التي تدأب منذ عقود على تهشيم القضية الوطنية المتمثّلة في التخلّص من الاحتلال -، بينما كانت المدينة تشهد إضراباً دعت إليه «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل» لم تلتزم به معظم المحالّ التجارية. وإذ تحرص دولة الاحتلال على إقناع العالم بأنها توفّر لفلسطينيّي الـ 48 مستوى معيشة يُقارَن بالدول الأوروبية، فإن آلة الموت المتعدّد الأوجه الذي حصد منذ العام 2000، آلاف الضحايا والمصابين، تكفي وحدها لدحض تلك الادّعاءات.

والواقع أن ذلك ليس مستغرَباً؛ فقد كان رئيس «الشاباك» السابق، آفي دختر، قد هدّد الفلسطينيين، بعد أيام قليلة من اندلاع الانتفاضة الثانية، بالقول: «ستدفعون الثمن غالياً. ما شأنكم وشأن الضفة والأقصى؟ سيأتي عليكم يومٌ تكونون فيه عالقين بينكم وبين أنفسكم». قال دختر قوله المتقدّم، بينما كان يتسلّى بقضم المكسرات في خلال اجتماع حضره رئيس الوزراء آنذاك، إيهود باراك، وشارك فيه ودوّن محضره المدير السابق لـ«لجنة المتابعة»، عبد عنبتاوي، للبحث في الاحتجاجات التي عمّت المناطق المحتلّة حينها، وسقط فيها 13 شهيداً من فلسطينيّي الداخل، إضافة إلى آلاف الجرحى. وبعد سنوات قليلة من تهديد رئيس «الشاباك»، يتّضح أن شرطة إسرائيل أجهزت تقريباً على منظّمات الجريمة في المجتمع اليهودي، فيما الفلسطينيون تحوّلت مدنهم وبلداتهم إلى وُجهة لمَن كانوا «جنوداً» في تلك المنظّمات، لينشئوا فيها بنية تحتية لإدارة الجريمة. وفي غضون أعوام معدودة، تحوّلوا إلى منظّمات مافيوية تسيطر على سوق العُملة السوداء (أكثر من 20% من مراكز الصيرفة في إسرائيل)، وسوق الخرضوات المعدنية، وتجارة الأسلحة والمخدرات، وتدير جرائم الحماية والإتاوة والخاوة وجباية الديون وغيرها، حتى باتت «دولة في قلب دولة»، على رغم كون هذه الأخيرة قادرة بأجهزتها الأمنية على تنفيذ «أخطر العمليات الخاصة».

على أن ذلك الواقع لم ينشأ بين ليلة وضحاها؛ فبموازاة تنمية منظّمات الجريمة، وإنشاء شبكة علاقات بينها وبين «الشاباك» والشرطة وفق ما اعترف به سابقاً ضباط في الجهازَين، انتهجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسات قادت إلى تجهيل الفلسطينيين وإفقارهم ومحاصرتهم، وجعل النسبة الغالبة منهم إمّا عاطلين عن العمل وقابعين تحت خطّ الفقر، أو ملقين على هامش المجتمع بلا أطر تعليمية أو ثقافية أو وطنية أو حتى حزبية. وعلى هذا النحو، تحوّلت الجريمة إلى ما يشبه «الوظيفة الأسهل» بالنسبة إلى آلاف الشبّان الفلسطينيين في الداخل؛ فهي لا تتطلّب شهادة ولا دراسة أكاديمية، بل فقط تدريباً على السلاح في أحد الأحراج (التي تَعرف إسرائيل ومنظّمات حماية البيئة فيها هويّة قاطفي الزعتر حتّى)، ومعرفة بقيادة دراجة نارية أو سيارة للوصول إلى الهدف وإطلاق النار عليه، مقابل راتب مغرٍ يتفاوت طبعاً بحسب قيمة «الرأس» المستهدَف. كما أن السياسات الاقتصادية التي تنتهجها دولة الاحتلال، والشروط التي تضعها مصارفها لمنح القروض، مثّلت سبباً مباشراً للجوء عشرات آلاف الفلسطينيين إلى الاقتراض من السوق السوداء بفائدة تصاعدية رهيبة يعجز المستدينون عن تسديدها، وهو ما يكون في النهاية سبباً لقتلهم على أيدي الدائنين، أو قتل أحد أفراد عائلاتهم، ومن ثمّ ملاحقة ذويهم حتى «تقشيطهم» آخر فلس أو ملك يحوزونه.

> **انتهجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسات قادت إلى تجهيل الفلسطينيين وإفقارهم ومحاصرتهم**

بعد كلّ ذلك، لا يجد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي كان قد تفاخر بـ«وصول قواته الخاصة إلى قلب طهران وسرقة الأرشيف النووي الإيراني»، في مواجهة ظاهرة الجريمة التي تصاعدت في عهود حكوماته المتتالية ولم يتمكّن هو من إيجاد أيّ حلّ لها سوى تكليف جهاز «الشاباك» بالتصدّي لها، بينما الأخير لا يملك مسوّغات قانونية تخوّله العمل في الحيّز المدني، ويخشى على «قدراته التكنولوجية الفائقة» من التسرّب إلى أجهزة أخرى والاطّلاع عليها. ويأتي هذا بعدما أقرّت الشرطة بفقدانها السيطرة على الفلسطينيين الذين يملكون صواريخ «لاو» مضادّة للدروع (قبل حوالي سنتين، وضعت إحدى منظّمات الجريمة صاروخاً من النوع المذكور على بوّابة بلدية مدينة طمرة كتهديد للفوز في المنافسة على إحدى المناقصات)، مصدرها كما أكد وزير الأمن الداخلي الأسبق، جلعاد إردان، القواعد العسكرية الإسرائيلية لـ«الجيش الذي لا يُقهر»، فيما الجيش نفسه، وفق إردان، مصدرٌ لـ 90% من الأسلحة المنتشرة في أيدي الفلسطينيين، وعددها أكثر من 400 ألف قطعة سلاح.

وإذا دلّ إحلال «الشاباك» محلّ الشرطة على شيء، فإنّما على كون هذه الأخيرة جهازاً احتلالياً مهمّته حماية اليهود وتأمينهم حصراً، وهو ما يؤكّده تمكّنها من محاصرة الجريمة في المجتمع اليهودي، وتقليص أعداد الضحايا بشكل كبير. وفي محاولة لتبرير هذا الواقع، ادّعت رئيسة وحدة العمليات في الشرطة، سيجال بار - تسفي، خلال مشاركتها في «مؤتمر هرتسليا» الذي عُقد الشهر الماضي، أن الشرطة في أزمة، ولا تملك الأدوات ولا الخطط الجدّية لمواجهة الجريمة في الداخل، قائلةً: «نحن في ورطة. علينا إعلان حالة طوارئ قومية بسبب عدد جرائم القتل في صفوف العرب. لم نَعُد شرطة قويّة. والسبب الرئيس لذلك هو النقص في عدد العناصر الشرطيّة»، والذي، للمفارقة، يتوارى الحديث عنه حين تقع جريمة قتل في المجتمع اليهودي. أمّا القائد العام لجهاز الشرطة، يعكوف شبتاي، فقد فضحه زميله، وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير، الذي سرّب محادثة هاتفية بينهما، قال فيها الأوّل إن «هذه طبيعة العرب، لا يمكن فعل شيء حيال الجريمة، دعهم يقتلون بعضهم بعضاً»، بينما كان شبتاي وجهازه على أتمّ الجهوزيّة بعد هَبّة أيار 2021 لاقتحام بيوت الفلسطينيين، ومصادرة الأسلحة الفردية وكلّ ما استُخدم في الاحتجاجات التي عمّت المدن والبلدات الفلسطينية في حينه.

كلّ هذا في كفّة، واستغلال إسرائيل الجريمة الجنائية غطاءً لتنفيذ اغتيالات سياسية لشخصيات فاعلة وطنياً في كفّة ثانية. ذلك ما حدث أكثر من مرّة في أمّ الفحم ويافا، وأخيراً في اللد نهاية نيسان الماضي، عندما قُتل الناشط الفلسطيني، حمزة أبو غانم، في جريمة صُوّرت على أنها جنائية، فيما المؤشّرات اللاحقة أظهرت طابعاً مختلفاً لها. إذ تَبيّن أن محرّر جريدة وموقع «كول يهودي» (الصوت اليهودي)، إلحنان غرونر، أحد أتباع بن غفير، كان قد نشر صورة تجمع أبو غانم بمحمد أبو الطاهر جبارين، رئيس «الحراك الفحماوي» الفاعل وطنياً، على صفحته في موقع «تويتر»، راسماً حول رأسيهما دائرتَين حمراوَين، مذيّلاً الصورة بـ«لقد تمّت تصفية حمزة»، في تهديد مبطّن لجبارين بأن «يتحسّس رأسه هو الآخر»؛ إذ قد تأتيه «جريمة قتل» لا يعرف سببها.

تعيش العائلات الفلسطينية في الداخل تحت رحمة الجريمة المنظّمة (أ ف ب)

عباس يطلب «السلام»... ولو في الصين!

لا ييأس رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، من إمكانية إحياء مفاوضات «السلام» مع إسرائيل؛ وهو من أجل هذه الغاية توجّه، هذه المرّة، إلى الصين، التي يرى في تنامي دورها في الإقليم فرصة لإعادة تحريك الملفّ السياسي، وفي الوقت نفسه الضغط على الإدارة الأميركية من أجل تركيز جهودها في الاتّجاه نفسه

غزة ــ رجب المدهون

في زيارة غير معهودة، وصل رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أمس، إلى العاصمة الصينية بكين، حيث يُجري مباحثات مع القيادة الصينية حول مستجدّات القضية الفلسطينية، في ظلّ خشيته من مبادرة الصين إلى فتح قنوات مع فصائل فلسطينية أخرى، بما يؤثّر سلباً على التمثيل الرسمي الفلسطيني الذي تُجسّده «منظمة التحرير الفلسطينية». وفي زيارته التي تستمرّ حتى الـ16 من الشهر الحالي، يرافق «أبو مازن» عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير» ونائب رئيس الوزراء زياد أبو عمرو، ووزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، ورئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمار الفلسطيني» محمد مصطفى، وقاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وسفير فلسطين لدى الصين فريز مهداوي.

وبحسب مصادر في السلطة الفلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن عباس، وبناءً على توصية مقرّبين منه، بينهم وزير الخارجية، طلب زيارة الصين في ظلّ الدور الاقتصادي والسياسي المتنامي للأخيرة في المنطقة والعالم، وهو ما يمكن أن يؤهّلها خلال الفترة المقبلة لأن «تكون وسيطاً مقبولاً لدى مختلف الأطراف في منطقة الشرق الأوسط». ويأمل عباس في أن تفضي زيارته إلى تحرّك صيني مباشر نحو إسرائيل بهدف إحياء «عملية السلام» على أساس «المبادرة العربية»، خصوصاً في ظلّ تعزّز العلاقات بين بكين والرياض اللتَين يمكن أن تتضافر جهودهما في هذا السبيل. وتضيف المصادر أن توجّه «أبو مازن» إلى الصين يأتي في إطار «محاولاته ممارسة ضغط على الإدارة الأميركية لتحريك ملفّ السلام، وإقناع الحكومة الإسرائيلية بوقف سياساتها الاستيطانية في الضفة الغربية وتجاه مدينة القدس»، متحدّثة عن وجود اعتقاد لدى السلطة بأنه «يمكن الفلسطينيين استغلال الرغبة الصينية في تحدّي الهيمنة الأميركية في المنطقة، بعدما ملّوا انتظار الأميركيين لسنوات طويلة لتحقيق حركة أو إنجازات في الملف السياسي». وفي الوقت نفسه، لا تخفي رام الله مخاوفها من توجّهات صينية للانفتاح على مختلف الأطراف الفلسطينية، وهو ما قد يؤدّي إلى إقامة علاقات مع فصائل من خارج إطار «منظمة التحرير»، وخاصة حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

يأمل عباس في أن تفضي زيارته إلى تحرّك صيني مباشر نحو إسرائيل (أرشيف)

> **لا تخفي سلطة رام الله مخاوفها من توجّهات صينية للانفتاح على مختلف الأطراف الفلسطينية**

في المقابل، لا تؤطّر مصادر أخرى الزيارة بنوايا محدّدة، عادّةً إيّاها استكمالاً للقاء عباس الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال القمّة العربية - الصينية التي انعقدت منتصف كانون الأوّل الماضي، وخطوةً لإحياء الذكرى الخامسة والثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين فلسطين والصين. وفي السياق، قالت مصادر في وزارة الخارجية الفلسطينية إن الزيارة لها برنامج متكامل يشمل لقاء الرئيس الصيني ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس البرلمان، فيما سيبحث لقاء الرئيسَين تعزيز العلاقات الثنائية، وآخر مستجدّات القضية الفلسطينية، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وكان المتحدّث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، قال الأسبوع الماضي للصحافيين إن عباس «أول رئيس دولة عربي تستقبله الصين هذا العام، ما يجسّد بشكل كامل المستوى العالي للعلاقات الصينية - الفلسطينية الجيّدة والودية تقليدياً». وسبق لبكين أن أبدت، في نيسان الماضي، استعدادها للمساعدة في محادثات «السلام» بناءً على «حلّ الدولتين»، وذلك على لسان وزير الخارجية الصيني، تشين غانغ، الذي أبلغ المالكي أن بلاده تدعم استئناف المحادثات في أسرع وقت، في حين شجّع وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، على اتّخاذ خطوات لبدء هذه المفاوضات.

تقرير

إردوغان من قبرص إلى أذربيجان

البحث المؤجّل عن حلول

محمد نور الدين

لا تشكّل زيارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى قبرص التركية أيّ استثناء. فبموجب التقاليد المعمول بها، تكون الزيارة الأولى لأيّ رئيس تركي جديد، إلى القسم الشمالي التركي من الجزيرة المقسّمة، والذي أعلن، منذ الـ15 من تشرين الثاني 1983، استقلاله الكامل تحت اسم «جمهورية شمال قبرص التركية». والجزيرة القبرصية التي أجّرتها الدولة العثمانية لبريطانيا العظمى عام 1878، ومن ثمّ تخلّت عنها بالكامل لمصلحة الأخيرة في «معاهدة لوزان» عام 1923، تحوّلت إلى إحدى بؤر التوتر المفتوحة في شرق المتوسط منذ الاتفاق على انسحاب بريطانيا منها، ومنح الاستقلال لطائفتَيها اليونانية والتركية تحت اسم جمهورية قبرص عام 1960، ومن ثمّ إقامة نظام تشاركيّ بين الطائفتَين بضمانة كلٍّ من بريطانيا وتركيا واليونان. لكن الأحداث التي شهدتها قبرص لاحقاً، والانقلاب على الرئيس مكاريوس، ودعوة قائد الانقلاب نيكوس سامسون إلى ضمّ قبرص إلى اليونان، دفع الجيش التركي إلى غزو شمال الجزيرة تطبيقاً لاتفاق الاستقلال، الذي يمنح كلّاً من الدول الثلاث الضامنة حقّ التدخّل لمنع أيّ تغيير في الوضع القائم، وبالتالي حماية القبارصة الأتراك من الصَهر الهيليني. ومنذ ذلك الوقت، تعيش قبرص في ظلّ انقسام كامل، ولكن مع اعتراف العالم كلّه والأمم المتحدة بالقسم الجنوبي ممثّلاً لكلّ الجزيرة، وعدم اعتراف سوى تركيا بالقسم الشمالي منها.

يمثّل عدم تغيير الوضع في قبرص مسألة حيوية واستراتيجية بالنسبة إلى تركيا، خصوصاً وأن الجزيرة لا تبعد سوى 80 كيلومتراً عن السواحل التركية الجنوبية. وقد وصفها مصطفى كمال، ذات مرّة، بأنها «حدقة عيون الأناضول». وتنبع أهميّتها أيضاً من خشية أنقرة من تحويل شرق المتوسط إلى بحيرة يونانية، وخصوصاً في ظلّ الاكتشافات الجديدة في مجال الطاقة، والتي تعطي تركيا مبرّراً للتدخّل في المنطقة دفاعاً عن حقوق الشطر الشمالي من الجزيرة. لهذا، أراد إردوغان تظهير أهمّية قبرص من خلال اصطحابه في الزيارة، التي جرت أول من أمس، وفداً عالي المستوى ضمّ كلّ أركان الدولة التركية من وزراء الخارجية والدفاع والطاقة والمواصلات، ورئيس الاستخبارات، ورئيس هيئة الصناعات العسكرية، ورئيس دائرة التواصل في رئاسة الجمهورية. وفي قبرص التركية، التقى إردوغان نظيره، أرسين تتار، الذي انتُخب رئيساً عام 2020، بدعم من الرئيس التركي نفسه، في مواجهة الرئيس السابق مصطفى آقنجي الذي كان يدعو إلى استقلالية أكبر عن النفوذ التركي. لكن تتار لم يرَ مستقبل بلاده خارج الرابطة الوثيقة مع تركيا التي وصفها بـ«وطننا الأمّ»، معتبراً قبرص جزءاً من «الوطن الأزرق» (شرق المتوسط التركي)، الذي يضمّ قبرص وتركيا وسائر الجزر التابعة لها في شرق المتوسط وبحر إيجه. ومن هناك، جدّد إردوغان ثوابت تركيا، وهي أن القبارصة الأتراك لم يكونوا يوماً أقلية، قائلاً إن «تركيا قدّمت أقصى التسهيلات لإعادة توحيد قبرص على أسس متساوية، لكن 50 عاماً من هذه الجهود ذهبت هباءً. ولا يمكن أن نعيش 50 عاماً أخرى تذهب مثلها». ولذلك، شدّد - وهنا بيت القصيد -، في رسالته الأساسية إلى أوروبا والغرب، على أن «أيّ عودة إلى المفاوضات تمرّ أوّلاً من خلال الاعتراف بقبرص التركية دولة مستقلّة». وعلى الرغم من كلّ المفاوضات التي رعتها الأمم المتحدة، لم يتمّ الوصول إلى حلّ لمشكلة الجزيرة التي تفاقمت أزمتها مع قبول الاتحاد الأوروبي ضمّ الشطر الجنوبي كممثّل لكلّ الجزيرة، إلى عضويته في عام 2004.

> **لا ينفكّ باشينيان يطلق مواقف إيجابية تعكس رغبةً في الوصول إلى حلّ للمشكلة بين أذربيجان وأرمينيا**

ومن قبرص، انتقل إردوغان، مساء الإثنين، في رحلة غير مباشرة إلى باكو، لتكون الزيارة الثانية له خارج تركيا إلى أذربيجان، حيث اجتمع إلى الرئيس إلهام علييف، مشدّداً على «الأخوّة بين الشعبَين». واللافت أن المرشّح الرئاسي السابق، سنان أوغان، انضمّ إلى الوفد التركي في باكو، ليكون أحد أفراده، علماً أن أوغان، الذي تربطه علاقات وثيقة بالقيادة الأذربيجانية والمجتمع الأكاديمي في هذا البلد، أعلن، خلافاً لما كان متوقّعاً، بعد نهاية الدورة الأولى في 14 أيار الماضي، تأييده لإردوغان في الدورة الثانية التي جرت في 28 أيار الماضي. ومع أن الزيارة تندرج في إطار بروتوكول ما بعد الانتخابات الرئاسية، فلا شكّ في أن محاولة المصالحة بين باكو ويريفان احتلّت حيّزاً رئيساً من المحادثات. وكان بدا لافتاً حضور رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، حضر حفل تنصيب إردوغان رئيساً للجمهورية التركية، في الثالث من الجاري، علماً أن مشاركته واجهت انتقادات من المعارضة الأرمينية التي وَصفت جلوسه في الصف الثاني خلف إلهام علييف، بأنه «أمر غير مقبول»، ليردّ وزير الخارجية الأرميني، آرارات ميرزويان، بالقول إن البروتوكول أوجب ذلك، بحيث يجلس رؤساء الحكومات في الصفّ الثاني.

ولا ينفكّ باشينيان يطلق مواقف إيجابية تعكس رغبةً في الوصول إلى حلّ للمشكلة بين أذربيجان وأرمينيا، وعلى رأسها قضيّة ناغورنو قره باغ التي يرفض الأذربيجانيون منحها أيّ خصوصية تجعل منها غير خاضعة لسيادة بلادهم. ووفق المعلومات، أبدى باشينيان استعداده للاعتراف بسيادة باكو الكاملة على قره باغ، والبدء بتنفيذ اتفاقية السلام التي تلت حرب الـ44 يوماً بين البلدَين في خريف عام 2020، ومن ذلك فتح ممرّ دائم بين أرمينيا وقره باغ، وممرّ آخر بين نخجوان وأذربيجان عبر أراضي هذه الأخيرة. لكن الوساطات الروسية والغربية لم تسفر عن أيّ حلول حتى الآن، بل إن الوضع تفاقم مع إغلاق أذربيجان ممرّ لاتشين، ومنعها التنقّل الكامل بين أرمينيا وناغورنو قره باغ، اعتباراً من الخريف الماضي. وعلى رغم ما تَقدّم، أبدى وزير الخارجية الأرميني «تساهلاً» كبيراً بالقول إن المباحثات ستتواصل بين يريفان وباكو وبينها وبين أنقرة، وستتمّ من دون شروط مسبقة، فيما الاعتراف بالإبادة الأرمينية لن يكون جزءاً من النقاشات. ولا تزال المفاوضات بين البلدَين تراوح مكانها، وتشهد تجاذباً بين موسكو والعواصم الغربية بخصوص الطرف الذي سيرعى الحلّ، فيما عُقد آخر اجتماع في كيشنيف، عاصمة مولدوفا، في الأول من حزيران الجاري، وضمّ كلّاً من علييف وباشينيان إلى المستشار الألماني أولاف شولتز، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس المفوضية الأوروبية شارل ميشيل، الذي اعتبر أن «الاجتماع هو تحضير جيّد لآخر سيعقد في بروكسل في 21 تموز المقبل».

يمثّل عدم تغيير الوضع في قبرص مسألة حيوية واستراتيجية بالنسبة إلى تركيا (أ ف ب)

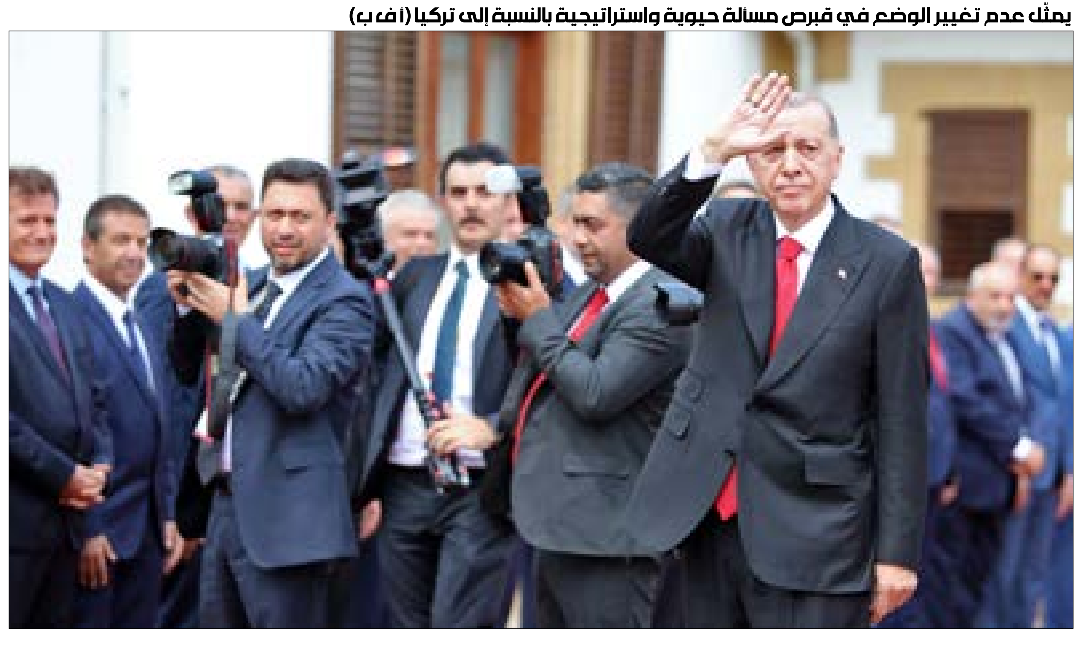

قضية

الخليجيون في سوريا
طريق الاستثمارات ليس معبّداً

زياد غصن

باستثناء فندق «الفورسيزونز»، الذي بُدئ بتنفيذه منتصف تسعينيات القرن الماضي، ولم يُفتتح إلّا في عام 2005، فإنّ مجمل الاستثمارات الخليجية في سوريا قبل عام 2001، بقيت محدودة لأسباب تتعلّق بطبيعة الوضع الاقتصادي الداخلي، سواءً لجهة الأنظمة المالية والمصرفية المعمول بها، أو لجهة تكوين بيئة الأعمال، التي بقيت غير جاذبة للاستثمار العربي والأجنبي، على رغم إصدار الحكومة في عام 1991 أوّل قانون خاص بتشجيع استثمارات القطاع الخاص. لكن مع توجّه البلاد، مطلع الألفية الجديدة، إلى تطبيق حزمة جديدة من الإصلاحات الاقتصادية، هي الثالثة منذ بداية عقد السبعينيات، توافد عشرات المستثمرين الخليجيين وشركاتهم إلى سوريا، لدراسة الفرص الاستثمارية المتاحة، بعضهم مدفوعاً بتوجّه سياسي واضح لدعم دمشق، كما هو الحال أوّلاً مع الاستثمارات الإماراتية، وآخر بحدوه الأمل بإحدى الوجهات الاستثمارية الواعدة في المنطقة، وهو ما يفسّر ربّما وصول عدد منهم إلى ضفاف بحيرة الأسد في مدينة الرقة، وتوقيعهم في عام 2001 عقداً مع وزارة السياحة لإقامة منشأة سياحية تكلفتها حوالي 60 مليون دولار، لم تبصر النور إلى الآن.

نوايا بـ30 مليار دولار

في مراجعة لأهمّ المشاريع الاستثمارية الخليجية التي أبصرت النور، أو كانت قيد التنفيذ قبل عام 2011، يتبيّن أن المشاريع ذات التكلفة الكبيرة، توزّعت على 3 قطاعات رئيسة هي: السياحة، العقارات، المصارف والخدمات المالية. وهذا ربّما عائد إلى سببَين: الأوّل، أن هذه القطاعات ظلّت مغلقة لسنوات طويلة أمام الاستثمارات الخاصة الكبرى؛ والثاني، المردودية السريعة للاستثمار فيها، وتدنّي نسب مخاطرها مقارنة بقطاعات أخرى كالصناعة والطاقة وغيرهما. ومع غياب إحصاء دقيق لإجمالي الاستثمارات الخليجية تبعاً لجنسية المستثمرين وقطاعات الاستثمار، فإنه من الصعب الحُكم عليها لجهة نسبة مساهمتها من إجمالي تدفّقات الرأسمال الأجنبي المباشر على سوريا قبل عام 2011، ومن إجمالي الاستثمارات الموظّفة عموماً من قِبَل القطاع الخاص المحلّي والخارجي. وما هو متاح إلى الآن، لم يتعدَّ مسح الاستثمار الأجنبي الذي جرى في عام 2009، وشمل 178 منشأة استثمارية منفّذة قبل عام 2008. وقد خلصت نتائجه إلى وجود استثمارات تعود إلى خمس دول خليجية من بين 33 دولة، تتقدّمها السعودية بحوالي 77,8 مليون دولار، ثمّ الكويت بحوالي 25,6 مليون دولار، فالإمارات العربية المتحدة ثالثاً بحوالي 21,3 مليون دولار، وأخيراً البحرين بحوالي 6,4 ملايين دولار. وعليه، فإن إجمالي ما تمّ رصده من استثمارات خليجية، يشكّل ما نسبته 10,6% من إجمالي رصيد الاستثمار الأجنبي المسجّل، وفق نتائج المسح المذكور.

على أن ما يجدر توضيحه، هنا، هو أن البيانات المُشار إليها هي خلاصة مسح شمل فقط 178 منشأة استثمارية غير محلّية منفّذة فعلياً، فيما الأنباء الشائعة عن الاستثمار الخليجي في سوريا تشمل ما هو منفّذ وما هو غير منفّذ، بتكلفة تفوق نظرياً 30 مليار دولار، الأمر الذي يفسّر الفارق ما بين الصورتَين. فمثلاً، كانت التوقعات تتحدّث عن إمكانية استقطاب استثمارات قطرية بقيمة 12 مليار دولار، من بينها مشاريع كبرى لشركة «الدبار» القطرية، كتطوير مدينة تدمر الأثرية بكلفة 5 مليارات دولار، وبناء الوسط التجاري لدمشق وغيرهما. وكذلك الأمر بالنسبة إلى مشروع «مدينة بنيان» في جبل الشيخ في ريف دمشق، والذي يعدّ من أكبر الاستثمارات الإماراتية في سوريا، إذ تصل تكلفته إلى حوالي 15 مليار دولار. كما أن مشروع رجل الأعمال الإماراتي، ماجد الفطيم، البالغة تكلفته مليار دولار، والذي هو عبارة عن استثمارات في مجالات السياحة الفندقية والبنية التحتية والخدمات المالية في منطقة يعفور في ريف دمشق، توقّف بعد أشهر قليلة من بدء العمل فيه عام 2010.

> الأولوية تبدو اليوم لمناقشة مصير المشاريع والعقود الاستثمارية الموقّعة قبل عام 2011

ثلاثة عوامل مؤثرة

قبل الحديث عن فرص دمشق في استقطاب استثمارات خليجية جديدة في ضوء تحسّن العلاقات السياسية، فإن الأولوية تبدو اليوم لمناقشة مصير أو فرص متابعة العقود الاستثمارية الموقّعة قبل عام 2011، وما يتطلّبه ذلك من إجراءات وخطوات خاصة، من بينها دراسة الفائدة التي يمكن أن تجنيها البلاد في هذه المرحلة من إكمال تنفيذ مشاريع عقارية وسياحية وتجارية، والحال نفسه ينطبق على المشروع السياحي الضخم لشركة «الخرافي» في منطقة كيوان في دمشق.

حارث بيئة الاستثمار السورية، بعد الحرب، بيئة طاردة للاستثمارات (أ ف ب)

تستهدف شريحة اجتماعية معيّنة، فيما الحاجة ضاغطة لتوسيع دائرة الاستثمار في القطاعات الإنتاجية. وبحسب ما يعتقد الاستشاري الاقتصادي، سعد بساطة، فإنه «من الضروري حصر كلمة الاستثمارات الخليجية وعدم تركها "فضفاضة". فالعلاقات السورية - الخليجية المعوّل عليها حالياً، يُقصد بها علاقات سوريا مع كلّ من السعودية، الإمارات، وسلطنة عمان. وعليه، فإن الشركات القطرية التي كانت قبل عام 2011 تتهيّأ للاستثمار في دمشق والساحل لن تعود في الوقت الحالي أو المنظور». ويضيف بساطة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «أيّ مراقب للشأن الاقتصادي، لا يتوقّع أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، لكن التقارب السياسي البطيء والمتمثّل في إعادة العمل بالسفارات، سوف يتبعه انفتاح اقتصادي بطيء، وبشروط من كلا الطرفين».

عملياً، ثمّة 3 عوامل ستكون لها الكلمة الفصل في مصير الاستثمارات الخليجية ومستقبلها: أولاها العقوبات الأميركية الواسعة والمتنوّعة المفروضة على سوريا، والتي يدور جدل قانوني واسع حولها، وخصوصاً ربطاً بالمشاريع التي نُفّذت، أو كانت قيد التنفيذ قبل عام 2011. وعن هذا الجدل القانوني، يقول المحامي نعيم أقبيق، الباحث في القانون الدولي، لـ«الأخبار»، إن «المشاريع الاستثمارية العربية والأجنبية الموجودة في سوريا قبل عام 2011، نُفّذت أو رُخّصت بموجب عقود موقّعة مع مؤسّسات حكومية سورية، وهذه العقود تحدّد بوضوح واجبات والتزامات وحقوق جميع الأطراف، وبالتالي هي واجبة التنفيذ. لكن كما في كلّ العقود، فإن هناك ما يسمّى بالظروف الطارئة التي يمكنها أن تخفّف من التزامات الشركات أو الجهات المتعاقدة، إنّما البتّ في هذه النقطة يحتاج إلى دراسة قانونية دقيقة لما تضمّنته عقود المشاريع المشار إليها». ويضيف أقبيق أن الزلزال المدمّر في سوريا وتركيا.

> تستضيف بروكسل، اليوم، النسخة السابعة من «مؤتمر المانحين» الذي يمتدّ إلى الغد

ويتناول اجتماع «المانحين»، الذي يسبق اجتماع «أستانا» واجتماع مجلس الأمن الذي يُعقد مطلع الشهر المقبل لتحديد مصير المساعدات العابرة للحدود، عدّة ملفات، من بينها مشاريع التعافي المبكر التي تُعتبر جزءاً من قرار مجلس الأمن 2642، الذي يسمح بتمرير مساعدات عبر معبر باب الهوى، مقابل دعم مشاريع إعادة تأهيل البنى التحتية وعلى رأسها شبكات المياه والصرف الصحي، وخطوط الطاقة، بشكل يسهّل إعادة اللاجئين السوريين. وبينما تشكّل هذه العودة ركناً رئيساً في المبادرة العربية التي تقودها الرياض، وإحدى أبرز النقاط التوافقية ضمن مسار التطبيع السوري - التركي، لا تزال الولايات المتحدة تسعى لعرقلتها عبر أدوات الضغط المتاحة، بما فيها التلويح بالعقوبات. ومن هنا، فإن دول الاتحاد الأوروبي، التي لا تزال تلتزم الموقف الأميركي حيال تلك المسألة، تقف أمام امتحان جديد في ظلّ ارتفاع الأصوات التي تطالب بالانخراط في المبادرة العربية، التي يستند إليها المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، لتفعيل مبادرته «خطوة مقابل خطوة».

في هذا الوقت، أتى اتفاق السعودية مع سوريا على استئناف مسار التعاون الاقتصادي، أول من أمس، خلال زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، للرياض، ليشكّل قفزة في مسار المبادرة العربية، مع ما تتيحه هذه الخطوة من مساهمة للرياض في مشاريع إعادة الإعمار. وعلى هامش مشاركته في الاجتماع الثاني الوزاري للدول العربية مع جزر الباسيفيك المنعقد في الرياض، أعاد المقداد التذكير بالالتزامات المفروضة على الدول بموجب المبادرة العربية، مشيراً في تصريحات نشرتها جريدة «الشرق الأوسط» إلى أنه «في ما يتعلق بنا في سوريا أؤكد لكم أننا سِرنا مئات الخطوات، والتي لم نلقَ مقابلها، أيّ خطوة من الأطراف الأخرى»، مؤكّداً أن «المطلوب الآن من الأطراف الأخرى أن تُبدي حسن نوايا، وأن تتوقف عن دعم الإرهاب وتجويع الشعب السوري وأطفال سوريا، وتساهم في نهضة الشعب السوري الجديدة».

وتتزامن الاجتماعات السياسية العديدة حول سوريا خلال الأسبوعين المقبلين مع تسخين ميداني متواصل، إثر عودة الاحتكاكات العسكرية وتبادل القصف بين «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) وتركيا. واستأنفت أنقرة عمليات استهداف مقاتلي «قسد» عبر الطائرات المسيّرة بعد أن توقفت تلك العمليات خلال الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية جديدة. ومن جهتها، تحاول «هيئة تحرير الشام» استباق أيّ اتفاق سوري ـ تركي، عبر التمهيد لقضم ريف حلب الشمالي. وإذ يأتي ذلك وسط حديث عن محاولة أميركية لتوثيق علاقة «الهيئة» مع «قسد» تمهيداً لتشكيل جسم معارض قوي، فهو يعقب فشل محاولات أميركية سابقة للتشبيك مع الفصائل التي تنتشر في ريف حلب والتي تقودها أنقرة، ما يفتح الباب أمام صيف ساخن ربّما من شأنه أن يغيّر معالم الميدان السوري.

تقرير

«توافقات بوزنيقة» معلّقة
الانفراجة الليبية لا تُعمّر

طرابلس ـ الأخبار

على رغم التوقيع بالأحرف الأولى على القوانين الخاصة بانتخاب الرئيس والبرلمان، وشروط الترشّح للانتخابات الرئاسية في ليبيا، بين أعضاء لجنة «6+6» الأسبوع الماضي في مدينة بوزنيقة المغربية عقب مفاوضات شاقة وطويلة، إلّا أن هذه الانفراجة تبدو مؤقّتة، في ظلّ اتّجاه رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، إلى رفض القوانين المقترحة ونصوصها. ويأتي موقف صالح، الذي ذهب إلى بوزنيقة وغادرها من دون أن يشهد التوقيع، على خلفية اعتراضه على بعض النصوص التي يُفترض أن تعرَض على البرلمان و«المجلس الأعلى للدولة»، قبل التوقيع النهائي عليها، سواء باعتمادها كما هي، أو بإجراء تعديلات جوهرية على متنها، علماً أنه يحقّ لكلّ من المجلسَين طلب تعديلات كهذه. وفي هذا الإطار، يتّفق صالح مع رئيس «الأعلى للدولة»، خالد المشري، على ضرورة إدخال تعديلات على القوانين، وعدم إمرارها كما جاءت من اللجنة، ولا سيما في ما يتعلّق بنقطتَين: الأولى مرتبطة بضرورة اللجوء إلى جولة إعادة في الانتخابات الرئاسية حتى لو حصل أحد المرشّحين على نسبة 50+1 من إجمالي أصوات الناخبين؛ والثانية مرتبطة بوضع العسكريين في الترشّح وعدم اعتبار أيّ منهم مستقيلاً من منصبه بحكم القانون فور قبول أوراق ترشّحه، وهو ما ينطبق أيضاً على المسؤولين المدنيين في المناصب الرسمية.

> تبدو المطالب التي يطرحها صالح غير واقعية، ولا سيما تلك المتّصلة بالشروط الواجب توافرها في المرشّحين؛ إذ إن التخلّي عن النصّ بصيغته الواردة أعلاه يعني العودة إلى مربّع إقناع المسؤولين الحاليين، ومن بينهم رئيس البرلمان نفسه، بالتخلّي عن السلطة الموجودة بيدهم من دون مقابل أو ضمانات، وهو ما أعاق لفترة ليست قصيرة إجراء الانتخابات. وبدافع صالح، في سياق اعتراضاته، بأن ما يطالب به لا يستهدف اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، الساعي إلى الفوز بمنصب الرئيس؛ إذ إن العديد من العسكريين سيترشّحون أيضاً في الانتخابات البرلمانية، التي ستشهد توازياً تصويت غرفتَي البرلمان لاختيار رئيس للجمهورية، وبالتالي فإن تجميدهم لمهام أعمالهم مؤقّتاً أمر «في غاية الأهمية» لضمان الاستقلال في القرار.

ويسعى صالح، من دون أن يحصد نتائج إلى الآن، إلى حشد دعم لرؤيته، حتى لا يظهر، برفقة المشري، باعتبارهما السبب في تعطّل إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية قبل نهاية العام الجاري. ويأتي ذلك فيما لم يناقش البرلمان بشكل رسمي إلى الآن ما جرى الاتفاق عليه في بوزنيقة في انتظار وصول الأوراق الرسمية، وسط مناقشات لتشكيل لجنة أخرى تكون مهمّتها مراجعة الاتفاق وإعادة صياغة بعض بنوده، ما يعني ترقّب جولة أخرى من التفاوض. وفي الانتظار، لا يمانع رئيس البرلمان طرح القوانين على مجلس النواب لأخذ موافقته، وهي موافقة تبدو مستحيلة في ظلّ تحريضه النواب على رفض المشاريع، والتهديد بحظر إعلان نتيجة انتخابات الرئاسة رسمياً في حال فوز مرشّح مزدوج الجنسية، ما لم يقدّم أولاً ما يفيد بتنازله عن الجنسية الثانية.

أمّا الجانب الآخر من الاعتراضات، فيرتبط بالمسافة الفارقة بين الجولتَين الأولى والثانية في الانتخابات، والتي يعتقد صالح ومعارضو القوانين أنها تسمح بوجود ضغوط وتلاعب في النتائج، في حين لا تزال آلية تشكيل الحكومة الانتقالية التي ستتولّى التمهيد لإجراء الاقتراع غامضة وغير محسومة. وفي هذا الإطار، يَجري الحديث عن حكومة محايدة وجديدة، تتكوّن من 15 وزيراً فقط كحدّ أقصى، وتكون مكلّفة بالتحضير للانتخابات فقط، على أن يتولّى فريق مشترك من مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة» جمع تزكيات المرشّحين لتولّي حقائبها، تمهيداً لتشكيلها بأقرب وقت. وبينما تنتهي غداً المهلة التي منحها المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، للمسؤولين الحاليين للتوصّل إلى جدول زمني ورؤية تضمن إجراء الانتخابات قبل نهاية 2023، من دون أن يكون قد تحقّق ما طلبه، تتكاثر الأسئلة حول قدرته على حلحلة الخلافات، أو حتى تنفيذ مساره البديل الذي لوّح به مرّات عدّة في أوقات سابقة.

عقيلة صالح ينفي أن شروطه للمرشحين تستهدف حفتر (أ ف ب)

خطوة سعودية جديدة نحو دمشق
التطبيع السوري - التركي: خريطة الطريق قيد الإعداد

علاء حلبي

بينما تتابع الدول الأربع المنخرطة في «مسار أستانا» (سوريا وتركيا وإيران وروسيا) العمل على إعداد مسوّدة لخريطة طريق تفتح الباب أمام تطبيع سوري – تركي من شأنه إعادة ترتيب الميدان السوري وطيّ صفحات شائكة، في حال المضيّ به، تستضيف بروكسل النسخة السابعة من «اجتماع المانحين». وبالتوازي، تتابع الرياض عملها على المبادرة العربية للحلّ السياسي في سوريا، والذي لا يزال يجابَه برفض واشنطن التي تمضي في تحصين وجودها غير الشرعي في هذا البلد، ومضاعفة الضغوط الاقتصادية والسياسية لمنع أيّ انفراجة لا تمرّ عبرها.

وفي إطار مبادرة طهران من داخل «الرباعية» للتطبيع بين دمشق وأنقرة، زار معاون وزير الخارجية الإيرانية للشؤون الخاصة، علي أصغر خاجي، سوريا، حيث التقى الرئيس السوري، بشار الأسد. وإذ جذّر الأسد التشديد على أن يفضي مسار التطبيع إلى خروج القوات التركية غير الشرعية من الأراضي السورية، أعاد تأكيد مرونة هذا الموقف من الناحية التكتيكية. وفي السياق، تبرز ضرورة وجود جدول زمني واضح ضمن خريطة الطريق التي يُعمل على إعدادها، وفق اتفاق سابق على مستوى وزراء الخارجية في إطار «الرباعية»، أحيل إلى عهدة الجهات الأمنية والعسكرية في سوريا وتركيا. وتشير التوقعات إلى أن نواب وزراء الخارجية الأربعة سيعقدون اجتماعاً يتناول الجدول الزمني المُشار إليه، على هامش اجتماع «أستانا» المقرّر يومَي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

وبالتزامن مع اقتراب موعد هذا الاجتماع، يشهد الميدان السوري تسخيناً متواصلاً على جبهة إدلب، والتي تمثّل العقدة الأولى الأبرز على طريق التطبيع بين دمشق وأنقرة. وبحسب ما كان تسرّب من خريطة الطريق، فهي ترتكز على خطوات عديدة تبدأ بالعمل على فتح طرق الترانزيت عبر سوريا، ما يتطلّب فتح معبر باب الهوى في إدلب الذي تسيطر عليه «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة). كما تقتضي فتح طريق حلب ـ اللاذقية، الذي تسيطر على جزء منه «هيئة تحرير الشام»، بعد امتناع الجهات الأمنية والعسكرية في سوريا وتركيا. وتشير التوقعات إلى أن نواب وزراء الخارجية الأربعة سيعقدون اجتماعاً يتناول الجدول الزمني المُشار إليه، على هامش اجتماع «أستانا» المقرّر يومَي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

يشهد الميدان تسخيناً متواصلاً على جبهة إدلب، والتي تمثّل العقدة الأولى الأبرز على طريق التطبيع (أ ف ب)

السودان

الصراع السوداني يختتم شهراً ثانياً: السيناريو الكارثي أكثر قرباً

محمد عبد الكريم أحمد

نحت الأزمة السودانية، في شهرها الثاني، مع تقزّم مُدد الهدن المقترحة إلى 24 ساعة فقط (انتهت أحدثها صباح الـ 11 من الجاري)، نحو سيناريوات بالغة القتامة، عبّرت بالفعل عن حجم التدخّل الدولي والإقليمي في الأزمة، والعمل على تغذيتها وإدامتها، حتى من جانب راعيَي «الوساطة» في ما بين طرفيها: السعودية والولايات المتحدة. ويتردّد وسط دوائر سودانية في الخارج الحديث عن «قناعة» لدى الإدارة الأميركية - بالتماهي مع الإمارات والسعودية - بتلك الطريقة في التعامل، بما يفضي إلى نقْل «الحالة

> يبدو السودان متّجهاً نحو سيناريو قاتم لا تمانع تحقّقه الولايات المتحدة ودائرة عملها اللصيقة في الإقليم

السورية» إلى السودان وتفكيكه إلى مناطق نفوذ (لتقسيم الموارد ظاهرياً وفق مصالح القوى الإقليمية، وتعزيز الاستراتيجية الأميركية في مواجهة المنافسين في أفريقيا، ولا سيما موسكو وبكين) على نحو يَخدم في النهاية تحقّق حالة فوضى شاملة في هذا البلد، وتغيير صورته الحالية كدولة «إلى الأبد».

البرهان و«حميدتي»: جهود التوازن الصعب

يبذل رئيس «مجلس السيادة»، عبد الفتاح البرهان، جهوداً واضحة لتحقيق اختراقات على الأرض، عبر تكثيف هجمات الجيش السوداني داخل أحياء العاصمة، ورفع القدرة التفاوضية لقواته بما يمكّنها من فرض شروط على قوات «الدعم السريع». وتجلّت هذه المساعي، في جانبها السياسي، في تعليق البرهان مشاركته في «محادثات جدة»، ومن ثمّ إعلانه المبعوث الأممي، فولكر بيرتيس، «شخصاً غير مرغوب في وجوده في السودان» (9 حزيران) على خلفية اتّهامه إيّاه بالانحياز إلى قائد «الدعم» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الأمر الذي أتى أكله بتكليف نائبة بيرتس، الكاميرونية كلمنتين نكويتا سلامي، بمهامّه (10 حزيران).

في المقابل، وفي حديث إلى «news 24» (8 حزيران)، حاول «حميدتي» الترويج لنفسه بوصفه «الطرف الصالح»، مؤكداً عدم إقدام قواته على خرق أيّ اتّفاق لوقف إطلاق النار، وأن تحرّكاتها أتت استجابة لانتهاكات الجيش لهذه الاتفاقات، متّهماً الأخير بأنه «لا يسعى إلى نهاية لهذا الصراع، بل إلى مواصلة الحرب». كما تحدّث عن «وجود مراكز صنع قرار متعدّدة داخل وحول قيادة» الجيش، عازياً إلى ذلك فشل «مفاوضاتنا السابقة». وعلى رغم كونه هو وقواته صنيعة نظام عمر البشير، لفت إلى أن كثيرين من نظام «الديكتاتور السابق» «يؤثّرون على جهاز صنع القرار في القوات المسلّحة السودانية الآن»، وهو ما ردّ عليه نائب قائد الجيش، شمس الدين كباشي، بشكل غير مباشر، بمقطع مصوّر (9 حزيران)، أكد فيه أن القوات المسلّحة متماسكة، وأن البرهان يقود المعركة على الأرض.

وفي تجسيد للاستقطاب المتزايد، على رغم الهدنة، تصاعدت بعد انتهاء هذه الأخيرة مباشرة صباح 11 حزيران (كانت قد تضمّنت آلية جديدة تنصّ على قيام مسيّرات سعودية بمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار)، حدّة الاشتباكات في الخرطوم (بداية من شمال أمّ درمان)، وبعض المناطق المتفرّقة (ولا سيما في غرب السودان) بشكل غير مسبوق منذ مطلع العام الجاري، فيما لاحظ مراقبون سودانيون بدء استخدام «الدعم السريع» مسيّرات متقدّمة (يبدو أنها بيلاروسية الصنع، وتمّ إدخالها إلى السودان من طريق بعض دول الجوار، ويتمويل خليجي كما كان متوقّعاً في مراحل سابقة) في مواجهة الضربات الثقيلة التي وجّهها الجيش إلى معاقل تلك القوات، والتي عُدَّت الأعنف منذ أسابيع، ولا سيّما في ضاحية حاج يوسف في بحري. كما استمرّت أعمال العنف في مدينة الجنينة في دارفور منذ أيام، على خلفية ما يقال إنه تكثيف «جماعات عربية تشادية على صلة بالدعم السريع» هجماتها في المدينة الحدودية مع تشاد.

واشنطن وأفاق الاستثمار في الأزمة

لجأت الولايات المتحدة، في تعاطيها مع أزمة السودان، إلى مقاربتها الأثيرة للأزمات الدولية، وقوامها الانتظار الطويل واختبار مدى قدرة الأطراف المتصارعة على فرض واقع على الأرض، بغضّ النظر عن تكلفة ذلك الإنسانية. وبدلاً من تمتين جهود الوساطات الإقليمية التي انطلقت منذ ساعات الأزمة الأولى، مالت واشنطن إلى التعاون حصراً مع الرياض، وتمرير الجهود كافة عبر هذه الصيغة، وتهميش بقية الأطراف، حتى الدولية منها. وعلى سبيل المثال، لم يُتَح للصين - حتى الآن - انخراط أكبر، على رغم رغبتها في العمل مع «المجتمع الدولي» في قضايا حفظ السلام والوساطة في الصراعات، والشراكة التجارية المهمّة بينها وبين السودان (وصل حجمها إلى 1 مليار دولار في عام 2021)، ومساعدات بكين التنموية للخرطوم (بما فيها إعفاءات الديون بشكل ثنائي، على رغم ما يثار حول ديبلوماسية فخّ الديون الصينية)، وما يرتبط بذلك بالضرورة من حرص الصين على تمكين اقتصاد السودان من خدمة ديونه، إضافة إلى وجود نحو 800 صيني من أفراد «قوات حفظ السلام» في دارفور، التي تشهد جانباً من أحداث الصراع الراهن. وإذ يفسّر تهميش الحضور الصيني، ربّما، بحرص واشنطن على الاستثمار في الأزمة، وصولاً إلى مزيد من عدم الاستقرار الأشمل في الإقليم المضطرب في الأساس، فالأكيد أن الولايات المتحدة تسعى أسابيع عن أيّ مقاربة منفردة للأزمة في السودان، مكتفيَين بدور الوساطة الأميركية - السعودية.

يبذل رئيس «مجلس السيادة»، عبد الفتاح البرهان، جهوداً واضحة لتحقيق اختراقات على الأرض (أ ف ب)

قمّة «إيغاد» الطارئة والمخرج الافريقي للأزمة

بدأت، في 12 الجاري، القمّة الطارئة الـ 14 لـ«الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا» («إيغاد»)، برئاسة جيبوتي (بعد آخر قمّة طارئة للمجموعة في تشرين الثاني 2019) بغرض مناقشة العديد من التطوّرات الإقليمية، ومن أبرزها الأزمة في السودان، إضافة إلى وضع «استراتيجيات جديدة لتحقيق التنمية المستدامة (في الإقليم)». وجاءت هذه القمّة بعد شهرين من اندلاع الصراع، وإطلاق الهيئة وساطتها الخاصة بها عبر «ترويكا» تضمّ رؤساء كينيا وجيبوتي وجنوب السودان (16 نيسان، فيما سبقها اجتماع مهمّ (9 حزيران) بين نائب رئيس «مجلس السيادة» السوداني مالك عقار، ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الذي لبلاده اليد الطولى في إدارة «إيغاد»، جدّد فيه الأول ثقة بلاده التامّة بـ«الترويكا». وتلا ذلك الاجتماع توجّهُ عقار إلى جيبوتي لحضور القمّة نائباً عن البرهان، ومحمّلاً برسالة منه مضمونها أنه مع «أيّ حلّ ينهي الحرب مع الدعم السريع».

وتعوّل القيادة السودانية بقوّة، في المرحلة المقبلة، على الدور الأفريقي، على رغم قرار تجميد عضوية السودان في «الاتحاد الأفريقي»، وهو ملفّ ستناقشه «إيغاد» في قمّتها الحالية. وتؤكد ذلك مخرجات اجتماع عقار وأحمد، وترحيب الثاني بأيّ دعوة توجَّه إليه لزيارة الخرطوم، ليكون، إذا ما تمّت هذه الزيارة، أرفع مسؤول خارجي يزور البلاد في غضون الشهرين الماضيَين. ويُتوقّع في حال تبنّي «إيغاد» خطّة عمل واقعية، أن تكون جهود رئيس الوزراء الإثيوبي في قلبها، سواء بشكل مباشر عبر ترتيب زيارة له للخرطوم أو غير مباشر من طريق لقاءات في العاصمة أديس أبابا مع ممثّلين من جانبَي الصراع، وخصوصاً في ظلّ رغبة أبي أحمد في إعادة دور بلاده في السودان إلى زخمه السابق قبل الانقلاب على رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

واتّساقاً مع الزخم الأفريقي، الذي لم تتّضح بعد جدّيته أو قدرته على صياغة تسوية مقبولة، تزامن مع إعلان البرهان رفضه مقترحاً أفريقياً بترتيب لقاء يجمعه إلى «حميدتي»، إعلانُ الرئيس الكيني، وليام روتو (12 الجاري)، قبول بلاده قيادة عملية الوساطة «الأفريقية» لإنهاء العنف في السودان، وعزمه تكثيف جهود نيروبي خلال «الأيام العشرة المقبلة» لعقد لقاءات مباشرة (وعلى نحو منفصل) مع البرهان و«حميدتي» باسم «إيغاد». كما تقرّر، بحسب بيان للرئاسة الكينية، عقد محادثات في نيروبي تضمّ جيبوتي وإثيوبيا وجنوب السودان إلى جانب كينيا، في مؤشر دالّ على اضطلاع إثيوبيا بالدور الأكبر في هذه العملية، كما كان متوقّعاً. وعلى أيّ حال، يُعزّز هذا المسار الذي يمتلك أدوات تنفيذية ناجعة، العديد من الاعتبارات الخارجية، من مثل فتور التنسيق المصري - السعودي في الملفّ السوداني، وخشية المراقبين من انتقال حتمي للأزمة إلى العديد من الدول خارج السودان، وتحديداً تشاد وربّما جنوب السودان، بحسب المؤشرات الحالية، وهما من أبرز حلفاء القاهرة إقليميّاً.

خلاصة

يبدو السودان متّجهاً نحو سيناريو قاتم لا تمانع تحقّقه الولايات المتحدة ودائرة عملها اللصيقة في الإقليم (إسرائيل والإمارات والسعودية)، قوامه تكريس الأزمة الراهنة ودفعها نحو استقطابات أكثر حدّة وربّما تفكيك السودان نفسه بحالته الراهنة، من أجل الحفاظ على مصالح واشنطن وحلفائها على نحو مستدام. وبحسب مراقبين مطّلعين، فإنّ الأيام القليلة المقبلة ستشهد إمّا صدّ هذا السيناريو عبر تبنّي مقاربة أفريقية للحلّ، أو إتاحة الفرصة كاملة أمام إطلاقه، أو بالأحرى استمراره.

الهدن الفاشلة تتوالى: الخرطوم عاصمةً للخراب

الخرطوم - الأخبار

لم يتوقّع أكثر السودانيين تشاؤماً من سكان الخرطوم الذين قرّروا أن يستغلّوا مهلة اليوم الواحد، يوم السبت الماضي، في التحرّك داخل العاصمة لقضاء بعض

> توحي التطورات الميدانية بأن الجيش بدأ عملية شاملة للقضاء على قوات «الدعم السريع» وإخراجها من الخرطوم

احتياجاتهم، وتفقّد أهاليهم ومنازلهم التي تركوها مجبرين قبل أكثر من خمسين يوماً، أن يكون الدمار الذي أصاب مدينتهم بهذا الحجم الكارثي. ومع عودة حركة المارة ووسائل المواصلات بشكل جزئي إلى وسط الخرطوم للمرّة الأولى منذ اندلاع الحرب في منتصف نيسان الماضي، بعدما كانت مظاهر الحياة والحركة قد تلاشت بشكل كامل، أكمل المواطنون مهمّتهم على عجل، وهم يعاينون مظاهر الدمار والحرائق والتخريب الشامل التي لحقت بكل الشوارع والأسواق والمحالّ التجارية في وسط العاصمة، قبل عودة الاشتباكات، وهو ما حصل بالفعل فجر الأحد.

ولكن، لماذا لا تصمد تلك الهدن المتتالية التي أُعلن عنها منذ بداية الحرب؟ وأيّ الطرفين يتحمّل مسؤولية خرقها، وما هي أسباب انهيارها في الأساس؟ كلّ هذه الأسئلة تظلّ معلّقة تنتظر تفسيراً في حرب اتّفق الجميع على وصفها بـ«العبثية»، ما يجعل تحليل مجرياتها ومالها أمراً صعباً، ذلك أن الثابت الوحيد فيها هو أنها بلا أهداف واضحة. فعلى المستوى العسكري، اعتقد كلا الطرفين المتحاربَين (الجيش وقوات «الدعم السريع»)، عند اندلاع القتال، أن المعركة لن تستمرّ طويلاً، وأن حسم أحدهما لها ليس إلّا مسألة وقت؛ وظلّ قادة الجيش يعلنون، منذ الأيام الأولى، أن الحسم سيتمّ خلال ساعات فقط، بينما خرج قادة «الدعم» وهم يتوعّدون بالقبض على قائد القوات المسلّحة وإعدامه، في تحدٍّ واضح للجهود المبذولة من قِبَل أطراف عدّة للوصول إلى هدنة ووقف مؤقت لإطلاق النار، ليأتي الإعلان عن الهدن في كلّ مرّة، محمّلاً بأسباب فشلها. لا بل إن كلّ طرف بات ينظر إلى الهدنة باعتبارها معطّلاً لتقدُّمه في المعركة، كونها تمنح الطرف الآخر فرصة لتجميع قواته، وهو ما صعّب تالياً مهمّة الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، ورفع حدّة المعارك ووتيرتها يوماً بعد آخر.

وممّا أسهم أيضاً في فشل الهدن، الحملات الإعلامية المساندة للقوات المسلّحة خصوصاً، والتي نجحت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية المختلفة في تكوين رأي عام مؤثّر يدعو الجيش صراحةً إلى عدم قبول أيّ هدنة وفق أيّ شروط، ومواصلة القتال حتى تحقيق النصر. وعلى الجانب الآخر، واصلت «الدعم» تمدُّدها في مناطق الخرطوم، ومحاولاتها المتكرّرة للاستيلاء على مقارّ الجيش من خلال قصفها بالطيران، وهو ما أوحى بأن الجيش بدأ زحفاً متزامناً في كل الأحياء، بهدف القضاء على «الدعم السريع» وإخراجها من العاصمة.

وبحسب مصدر عسكري تحدث إلى «الأخبار»، فإن الجيش استخدم في معاركه الأخيرة المدفعية الصاروخية، وهي معروفة بدقّتها العالية، كما شاركت قوات المشاة في المعارك، وإنْ على نطاق ضيّق. وأبدى المصدر استغرابه لعدم حسم الجيش المعركة حتى الآن، على رغم ما يتوفّر لديه من عتاد، قائلاً إن هناك غموضاً في إدارة وسير هذه الحرب. لكنه عاد وفسّر ذلك باحتمالية وجود مباحثات

مع قرب دخول الحرب شهرها الثالث، ازدادت حدّة القتال في مختلف أنحاء العاصمة (أ ف ب)

ماضي، مثل منطقة الحاج يوسف القريبة من أبرز مناطق تمركز «الدعم» في شرق النيل. كذلك، امتدّ القتال إلى ضاحية الكلاكلة جنوب الخرطوم، والقريبة من مجمع التصنيع الحربي ومستودعات البترول، كما تعرّضت بعض قرى شمال بحري لقصف عنيف بالطيران، وهو ما أوحى بأن الجيش بدأ زحفاً متزامناً في كل الأحياء، بهدف القضاء على «الدعم السريع» وإخراجها من العاصمة.

ومع قرب دخول الحرب شهرها الثالث، ازدادت حدّة القتال في مختلف أنحاء العاصمة. فبعد لحظات قليلة من انتهاء هدنة الـ24 ساعة الأخيرة، حرّك الجيش آلياته الثقيلة وبدأ بتمشيط كلّ أحياء مدن الخرطوم الثلاث التي تنتشر فيها قوات «الدعم السريع» بشكل كبير، فيما شهدت بعض الأحياء التي ظلّت بعيدة عن محيط الاشتباكات في الفترة الماضية، قتالاً ضارياً منذ فجر الأحد غير معلنة بين الطرفين من خلال منبر آخر غير منبر جدة.

في خضمّ ذلك، نقل شهود عيان أن الوضع على الأرض لم يتغيّر، حيث يتواصل الانتشار الكثيف لقوات «الدعم السريع» في معظم شوارع وأحياء الخرطوم على رغم القصف المتواصل، ما رسّخ قناعة لدى كثيرين بأن أمد الحرب سيكون طويلاً ومفتوحاً على كلّ الاحتمالات. وتتشكّل، على الجانب الآخر، قناعة مفادها بأن الطريق الوحيد لإيقاف هذه الحرب هو التفاوض والوصول إلى اتّفاق يضع حدّاً للقتال، ويبدأ معه بناء واقع سياسي جديد، يكون فيه للعسكريين حضور كبير، وكأنّ هذا الدمار الشامل لعاصمة البلاد هو الثمن لإثبات أهمية وجود المؤسسة العسكرية في العملية السياسية، على عكس ما ظلّ قادتها يكرّرونه من أنهم سيعودون إلى ثكناتهم استجابة لرغبة المدنيين.

إعلانات رسمية

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي مريانا عناني
يُبلغ إلى المُنفذ عليها دبرالين فالنتين المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2018/1744 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ اتفاقية فتح حساب وكشف حساب بقيمة 3520,58د.أ. إضافة إلى اللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
علي حمزة
مأمور تنفيذ بيروت

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

بوندسليغا

قانون «50 + 1»: الكرة الألمانية تحارب التسليع

تُعرف كرة القدم على مستوى العالم بأنها اللعبة الشعبية الأولى. وبمعنى أدق «لعبة الفقراء». ومع ذلك، يعكس الواقع المستجد تحوّلها لأن تكون «صناعة» تكدّس الأموال في جيوب الراسماليين وكبار المستثمرين. بعض البطولات الأوروبية الكبرى مثل إنكلترا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا فقدت ثقافتها وحوّلت الجماهير الى عملاء محتملين. ليبقى الدوري الالماني «بوندسليغا» وحده في مواجهة المعادلة المشهوهة. بفضل قانون فريد. أقر قبل 25 عاماً

حسين فحص

كانت كرة القدم منذ نشاتها رياضة الطبقة العاملة. مارسها للمرة الأولى عمال ريفيّون في القرى ثم عمال المدن الصناعية، إلى أن استولى عليها حيتان المال والأعمال. هكذا، أخذت «اللعبة» تفقد رونقها لتصبح تدريجياً عرضاً يمارس في ملاعب أشبه بمولات تجارية ضخمة...

أصبحت كرة القدم بمثابة شركة يديرها رجال أعمال يملكون تريليونات الدولارات، يتسابقون على تحويلها من لعبة يمارسها الشباب للمتعة، إلى صناعة تغذّي رؤوس أموالهم بأشكال مختلفة. أحدث فصول تسليع الكرة جاء عبر معركة الـ«Super League» بقيادة أباطرة

> ترفض الجماهير الالمانية اي محاولة لتغيير ثقافة كرة القدم في بلادهم

الأولیغارشية في العالم، ضمن مؤشر جديد يؤكد على صعوبة أن تبقى اللعبة رياضة شعبية مرة أخرى.

وفي هذا الإطار بات واضحاً أنه من الصعب أن تخضع الأندية لملكية عامة يُصدر الشعب فيها القرار. من الصعب أيضاً أن تروي مباراة كرة القدم شغف الجمهور بالدرجة الأولى، ورفاهيته ثانياً وثالثاً. المال هو الهدف المبطّن وراء «القطاع» الكروي بالنسبة إلى العديد من الدول، لكن ما بات قاعدة

اقر القانون عام 1998 (أ ف ب)

بالنسبة إلى الجميع اليوم، رفضته ألمانيا، تحت شعار أن «المستحيل ليس ألمانياً».

تتيح القوانين امتلاك المستثمرين الأجانب لأندية كرة القدم المحلية في غالبية الدول، كصورة تجسيدية للعولمة، وهي تصب في مصلحة دوران عجلة الاقتصاد، على أن يستفيد من الأمر رجال الأعمال فقط. وبسبب ذلك رفض القيّمون على الدوري الألماني لكرة القدم أن يسيروا على خطى باقي الدوريات الأوروبية، وتمسكوا بأفكار دوريهم للحؤول دون حصول انعكاسات سلبية لهذه الإجراءات على الكرة المحلية. من هنا، ظهر قانون عام 1998 غرف باسم «50 + 1»، وهو يهدف إلى تحسين الهيكلة الإدارية للأندية الألمانية مع وضع «عوائق» قانونية تحول دون «الجشع» الاستثماري للمموّلين المحتملين.

قانون «50 + 1»، يعني أن المساهمين الألمان في النادي يحصلون على 51% من الأصوات، مقابل عدم السماح لأي مستثمر أجنبي أو محلي أن يمتلك منفرداً أكثر من 49% من الأسهم، وبالتالي يبقى القرار النهائي بيد غالبية المستثمرين، والذين غالباً يكونون من جمهور هذا الفريق.

يقف قانون « 50+ 1» رادعاً بين ثقافة التشجيع من جهة، وبين تحويل الأندية إلى مصدر للكسب من جهة أخرى. فينظر الاتحاد الألماني، سيصبح النادي مركزاً للربح الهائل على حساب كونه مركز رفاهية إذا ما دخل الملاك الأجانب، وستقع المشكلة الكبرى في حال تحوّل المشجع إلى عميل يُنظر إليه كمدخول مالي للملاك لا أكثر. لذلك، يجابه القانون الألماني أي محاولة لتدمير ثقافة الكرة الألمانية، حيث ينظر المشجعون إلى أنديتهم كأصول مجتمعية غير قابلة للتغيير.

هكذا، تم بناء هيكلية كروية تدمج بين الاستثمار الخارجي المعقول مع إبقاء الأعضاء ـ المشجعين ـ في قلب كرة القدم، وظهرت الانعكاسات الإيجابية للقانون على الجماهير من خلال انخفاض أسعار التذاكر مقارنة بالدوريات الأخرى ما منح الكرة الألمانية أعلى متوسّط حضور في كرة القدم العالمية، كما جعل الأندية تسيطر على الديون والأجور.

صعوبات حاضرة

بالنسبة إلى الاستثناءات فهي موجودة، على أن تصب في خدمة المصلحة العامة. تفعّل الاستثناءات في حالة تقديم أفراد أو شركات دعماً لأحد الأندية بمبالغ مالية كبيرة لمدة 20 عاماً على الأقل، كما هو الحال في نادي فولفسبورغ المدعوم من شركة فولز فاغن المصنعة للسيارات، وباير ليفركوزن المدعوم من شركة باير للصناعات الكيماوية وهوفنهايم المدعوم من مليادير برامج Dietmar Hopp».

هذه الأندية مكروهة في الوسط الألماني، بحيث تطلق غالبية الجماهير المناهضة هتافات وشعارات مضادة ضد ملاك فولفسبورغ، باير ليفركوزن وهوفنهايم عند مواجهتهم. ورغم مناصرة أغلب الجهات الألمانية للقانون، يظهر عدد من المعترضين في أوساط البوندسليغا. في عام 2009، سعى رئيس شركة هانوفر «رانفر كيند» إلى تعديل قانون «50 + 1»، لكن الأغلبية الساحقة من الأندية صوتت ضد هذا الاقتراح. رغبة تعديل رئيس هانوفر وغيره من بعض فرق أسفل الترتيب، ينبع من الشعور بانه هناك حاجة إلى التغيير من أجل الحفاظ على القدرة التنافسية، في ظلّ قيام الملّاك الأجانب بضخ المليارات في البطولات الأخرى، إضافةً للهوّة الكبيرة بين فرق المقدمة الألمانية التي تحصل عائدات إضافية من المشاركة في مسابقات أوروبا، والفرق المستثناة من «50 + 1»، مقارنةً بالفرق الأخرى.

الصرخة الصغيرة حينها، تلتها واحدة اكبر مع تفشي فيروس كورونا، حيث أظهرت الأرقام بأن الأندية الألمانية المدعومة من مستثمرين أجانب تأثرت أقل من غيرها نظراً إلى عدم انحصار الموارد المالية داخل البلاد، ورغم ذلك، أصر القيّمون على الاستمرار بالقانون، خشيةً من آثار تجربة إنكلترا بعد أن أزالت الحواجز تجاه الملّاك الأجانب في الدوري الإنكليزي، وما تبعه من تضخّم الأجور وأسعار الصفقات. وتمسّك الألمان بالقانون أكثر بعد أن لجأت أندية في إيطاليا وإسبانيا . بينها إنتر ميلانو وبرشلونة . إلى الاستدانة أو بيع الأصول للهروب من الإفلاس، وهذه قرارات اتخذها ملاك جدد يسيطرون على مجالس الإدارات، حيث لا رأي لجمهور النادي، وبالتالي باتت هذه الأندية مرهونة ومهددة كل يوم بالإفلاس والضياع.

من الممكن أن يلجأ الاتحاد الألماني إلى تعديل القانون مستقبلاً بهدف إيجاد مستثمرين أجانب يمتلكون نظرة استراتيجية تضمن استقرار الأندية على المدى البعيد، خاصة تلك التي لا تلقى أسهمها الـ49 رواجاً وإقبالاً من قبل المستثمرين، شرط ألا يكون ذلك على حساب الإخلال بثقافة وتقاليد الكرة الألمانية.

في الخلاصة، قد لا يكون الدوري الألماني أفضل دوري كرة قدم في العالم، إلا أنه الأفضل بالنسبة إلى الجماهير والأكثر أماناً من الناحية المالية. هو نموذج يجب على الأندية في جميع أنحاء العالم أن تسعى إلى تقليده إذا ما أرادت الحفاظ على شعبية اللعبة، عبر استبدال رأس المال الخاص والرياضة الهادفة إلى الربح برياضة «حقيقية» يديرها الناس، من أجل الناس.

بطولة WASL

الإصابات تعقّد حسابات الرياضي... لا خوف على المنتخب

حسين سمور

انشغل الشارع السلّوي اللبناني خلال الساعات الـ24 الأخيرة بإصابة نجم نادي الرياضي . بيروت لكرة السلة وائل عرقجي، خلال مباراة فريقه أمام بيروت فيرست كلوب ليل الإثنين الثلاثاء ضمن منافسات فاينال 8 بطولة WASL التي تستضيفها الإمارات. سقط عرقجي على الأرض خلال الربع الأول من اللقاء، وغادر الملعب إلى المستشفى لإجراء الفحوصات اللازمة. اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي، وكان الجميع يسأل عن طبيعة الإصابة، وعمّا إذا كان عرقجي سيغيب عن منتخب لبنان خلال مشاركته في كاس العالم لكرة السلة المقرر بين 25 آب و10 أيلول المقبلين. ساعات قليلة من الأخذ والرد، خرج بعدها عرقجي عبر فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي ليؤكد أنه سيغيب لمدة شهر، بسبب تمزّق عضلي، وبالتالي سيكون موجوداً مع المنتخب بكامل لياقته بعد أن يخضع للعلاج اللازم، وفترة الإعداد الجيدة.

الخوف الكبير على عرقجي، سبقه خوف على صانع العاب الرياضي ومنتخب لبنان علي منصور، الذي تعرض بدوره قبل أيام لإصابة على مستوى الركبة، خلال مباراة فريقه مع المنامة البحريني ضمن منافسات البطولة ذاتها، وهو سيغيب لمدّة شهر أيضاً وسيكون حاضراً مع المنتخب.

هاتان الإصابتان عقّدتا حسابات مدرب الرياضي أحمد فرّان، الذي خسر اثنين من أهم العناصر في فريقه. وسيعتمد فران بشكل أكبر الآن على اللاعب اللبناني خلال الفترة الأخيرة من الموسم. وبحسب كيكانوفيتش، إضافة إلى أمير سعود وهايك غيوكوجيان وكريم زينون من أجل سد الفراغ الذي سيتركه عرقجي ومنصور، خاصة أن الفريق اللبناني تأهل إلى نصف نهائي البطولة المقرر يوم الجمعة، على أن يكون النهائي يوم السبت المقبل.

إصابة عرقجي ومنصور ردها العديد من المراقبين إلى الإرهاق الكبير الذي يتعرض له اللاعب اللبناني خلال الفترة الأخيرة من الموسم. وبحسب هذه الآراء، فإن الأندية اللبنانية تلعب مباريات متباعدة خلال الموسم المنتظم، وهي تصل أحياناً إلى مباراة واحدة كل 10 أيام، ولكن في الأدوار الإقصائية تلعب الأندية 4 مباريات خلال 10 أيام وأحياناً، أكثر، وهو ما يؤثر سلباً على صحة اللاعبين. وخلال الفترة الأخيرة لعب الرياضي ثلاث مباريات في نصف نهائي بطولة لبنان أمام الحكمة، بالتزامن مع مباريات غرب آسيا، وهي كانت 5 مباريات خلال 15 يوماً، ليعود الفريق ويلعب 5 مباريات في النهائي المحلي أمام دينامو لبنان في أقل من 10 أيام.

هذه المباريات المتلاحقة أصابت اللاعبين بالإرهاق، ولم يتلقوا الراحة اللازمة، وبالتالي أدى ذلك إلى تعب الجسم والعضلات، وبالتالي إمكانية الإصابة باتت أكبر.

وطالب العديد من المتابعين خلال الساعات الماضية، بضرورة تغيير روزنامة المباريات المحلية، بهدف إعطاء اللاعبين المزيد من الراحة، لإبعاد شبح الإصابات عنهم، ولكي لا يتأثر المنتخب سلباً خاصة أنه أمام أستحقاق كبير.

وفي ظل هذا الواقع سيكون لاعبوا الرياضي المتاحين حالياً مطالبين بتقديم مباراتين على أعلى مستوى إذا ما أرادوا التتويج بلقب فاينال 8 بطولة WASL، والذي يضم أفضل ثلاثة منتخبات في غرب آسيا، ومثلهم في الخليج، إضافة إلى أستانا الكازاخي.

خروج وائل عرقجي محمولاً على اكتاف علي حيدر وكريم زينون (صفحة النادي الرياضي)

دوري الأمم الأوروبية

نصف نهائي «مشتعل»: هولندا تستقبل كرواتيا و«قمّة» بين إيطاليا وإسبانيا

يجمع الدور نصف النهائي للنسخة الثالثة من مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم بين هولندا وكرواتيا من جهة وإسبانيا وإيطاليا من جهة ثانية، حيث تسعى المنتخبات الأربعة إلى السير على

> تأهل المنتخب الهولندي إلى المربع الذهبي من دون هزيمة

خطى البرتغال وفرنسا المتوجين بالنسختين الأولى والثانية تباعاً. ويستقبل المنتخب الهولندي ضيفه الكرواتي على ملعب «دي كويب» في روتردام (الليلة الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) في نصف النهائي الأول، في حين تلعب إسبانيا بمواجهة إيطاليا غداً الخميس بذات التوقيت، قبل المباراة النهائية المقررة يوم الأحد.

ويسعى منتخبا هولندا وإسبانيا إلى استعادة الهيبة الأوروبية، وكرواتيا لتتويج أول، في حين يريد رجال المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني تعويض خيبة عدم التأهل إلى مونديال قطر العام الماضي بعد فوزهم بكأس أوروبا صيف 2021.

وتأهل المنتخب الهولندي إلى المربع الذهبي من دون هزيمة بعدما احتل صدارة المجموعة الرابعة التي ضمت بلجيكا وبولندا وويلز. وهو حقق 5 انتصارات مقابل تعادل وحيد وحصد 16 نقطة.

وتدرك هولندا صعوبة مهمتها بمواجهة منتخب كرواتي أثبت معدنه في مونديال قطر بأحتلاله

من تدريبات المنتخب الهولندي امس (أ ف ب)

للمركز الثالث وبإقصائه البرازيل، أحد أبرز المنتخبات المرشّحة للقب، في طريقه إلى نصف النهائي.

ومن جهة المنتخب الإسباني فهو يخوض موقعته أمام إيطاليا متسلحاً بفوزه على «أتزوري» في عقر داره على ملعب «سان سيرو» في نصف نهائي نسخة عام 2021 عندما حلّ وصيفاً أمام فرنسا (خسر 1-2). وتواجه المنتخبان في مناسبات عدة، بما فيها نصف نهائي أمم أوروبا 2020، حيث كانت الغلبة للإيطاليين بركلات الترجيح، في طريقهم إلى تطويق أعناقهم بالذهب على حساب إنكلترا. وكان المنتخب الإسباني سحق نظيره الإيطالي (4-صفر) في نهائي كأس أوروبا 2012، عندما توّج بلقبه الكبير الأخير.

ويخوض لاعبو إسبانيا مباراتهم تحت قيادة المدرب لويس دي لا فوينتي الذي جاء بديلاً للويس إنريكي المقال عقب الخروج من كأس العالم أمام المغرب. وقال حارس مرمى منتخب «لا روخا» أونای سيمون أن أسلوب لعب المنتخب لم يتغيّر كثيراً تحت إشراف المدرب الجديد. واستدعى مدرب إسبانيا لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي رودري، والذي توج بدوري أبطال أوروبا الأسبوع الفائت على حساب إنتر ميلانو. ومن جهته استدعى مدرب إيطاليا روبرتو مانشيني خمسة لاعبين من نادي إنتر. وقال مانشيني إن هذه المسابقة سمحت له بالاكتشاف عن كثب بعض المواهب الإيطالية الصاعدة، بما في ذلك جاكومو راسبادوري من نابولي ووليفريد نيونتو من ليدز الإنكليزي.

استراحة

كلمات متقاطعة 4333

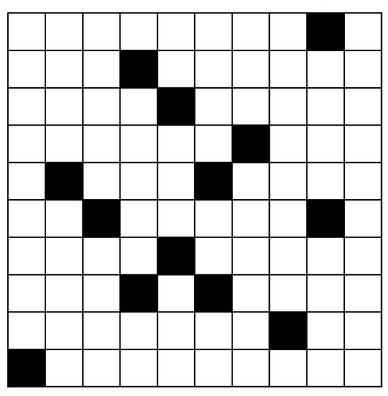

افقيا

1- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – 2- عاصمة أرمينيا – ربح طيّبة – 3- مجلة لبنانية – خراب – 4- يقطع الطريق بالحاجز – مدينة في كازاخستان – 5- شفي – ولد النعام – 6- إسم حمله ملوك إنكليز – صفرة البيض – 7- ياتي بعدهم – بلدة لبنانية في قضاء جزين – 8- طعام ياباني معروف – من عناصر الطبيعة – 9- للتفسير – مدينة مصرية – 10- مؤلف ومخرج وممثل لبناني راحل

عمودياً

1- دولة أفريقية – 2- غير ناجح – إسم حمله ملوك فرنسا – 3- ملحن مصري راحل – 4- مخلص – العشق المجنون – 5- بلدة لبنانية في قضاء صور – بحر – أغلق الباب – 6- حرف نصب – خفية، – أعمال عنف – 7- يشاهد مليًا، – جرذ بالأجنبية – 8- منخل – مربط السفن – 9- ضد عطشان – عاجزة – 10- من أشهر المسلسلات السورية في عالم الدراما

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- لويس باستور – 2- المغرب – 3- أجّ – اهرب – اس – 4- أمره – عكا – 5- حجل – أنال – 6- الإرهاب – بم – 7- صبّ – نهبوا – 8- شجر – ستر – ل.ل – 9- طرابلس – حكّ – 10- بورصة بيروت

عمودياً

1- لوائح الشطب – 2- جل – جرو – 3- يا – الإصرار – 4- سلام – رب – بصّ – 5- بمهربه – سلة – 6- اغره – أنتسب – 7- سرب – أبهر – 8- تبّ – عن – حر – 9- اكابولكو – 10- رأس المال

sudoku 4333

5	2				3			
	1	6		8				7
8			7	5		1		6
3	8		9				7	
7				3	1	9		
		2		7			1	
			4					3
4						8	6	
		3	8	1	5			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4332

1	7	4	3	9	8	5	6	2
5	2	8	1	6	4	7	3	9
3	9	6	2	7	5	4	1	8
8	3	2	5	1	6	9	7	4
4	5	7	9	3	2	6	8	1
6	1	9	8	4	7	3	2	5
9	6	3	4	8	1	2	5	7
2	4	1	7	5	3	8	9	6
7	8	5	6	2	9	1	4	3

مشاهير 4333

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنكليزي (1561- 1626)

4+1+2+5 = ممثل بلاده في الخارج ■ 3+6+8+7 = قريب في النسب ■ 11+10+9 = عالم الوجود

حل الشبكة الماضية: صبحي محمصاني

إعداد
نعوم مسعود

عجبي!

الاعلام اللبناني مدافعاً عن «الداعية الصهيونية» فجر السعيد

زكية الديراني

لعلّ التغريدة التي تختصر تعاطي الإعلام اللبناني مع قرار منع فجر السعيد من دخول الأراضي اللبنانية الأسبوع الماضي، قول أحدهم بأنّ «الإعلام الكويتي لم يفتح الهواء للسعيد للوقوف عند رأيها، فقام الإعلام اللبناني بتلك المهام على أكمل وجه، وأقام الدنيا ولم يقعدها، مستقبلاً المطبّعة التي لا تحظى بأي حيثية في الكويت، حيث نالت 600 صوت فقط في انتخابات مجلس الأمة الكويتي عام 2022. فمنذ أيام، وفجر السعيد على كل شاشة لبنانية، وضيفة كل برنامج سياسي أو ترفيهي واجتماعي. كانت مهمّة هذا الإعلام واضحة على ما يبدو: تحريف بوصلة النقاش من تطبيع مع العدو الإسرائيلي

> تحريف بوصلة النقاش من تطبيع مع العدو الإسرائيلي إلى قضية حرية رأي وتعبير

إلى قضية حرية رأي وتعبير، ليصبح التعامل مع إسرائيل، في النهاية، مجرد وجهة نظر. هكذا، فتحت وسائل الإعلام المحلي الهواء للسعيد، مقدّمة دعاية مجانية لها، مستمعةً إلى رأيها في مسألة التطبيع مع العدو، والشأن الداخلي اللبناني بما يخدم أيضاً أجندة هذه القنوات السياسية. قلّة هي المنابر التي تطرّقت إلى القانون اللبناني (مارسيل غانم سمّاه قانون حزب الله!)، وتحديداً قانون مقاطعة إسرائيل، الذي يمنع دخولها إلى لبنان بسبب وجود ختم العدو الإسرائيلي على جواز سفرها، هي التي زارت الأراضي الفلسطينية المحتلة مرتين متتاليتين آخرها عام 2018. لم تكن زيارة السعيد إلى الأراضي المحتلة سرّية، بل أعلنت عنها سابقاً في تغريدات على تويتر وفي المقابلات معها. ترافق ذلك مع دعوتها علناً إلى تطبيع العالم العربي مع العدو الإسرائيلي. كما نشرت صفحة «إسرائيل بالعربية» مقابلة معها بثّت من منزلها في الكويت، داعية إلى «السلام مع إسرائيل»، معتبرة أنها «غيّرت نظرتها» إلى إسرائيل، منذ أكثر من 20 عاماً على حد تعبيرها. في عام 2018، كشفت السعيد عن زيارتها الأراضي الفلسطينية المحتلة، مغرّدة «أنا صلّيت في المسجد الأقصى وصليت في قبة الصخرة الحمدلله وبدون حرب». كما أثنت على جنود الاحتلال، قائلة «تعاطيهم في منتهى الذوق»، إلى جانب محادثاتها العلنية على تويتر مع الأكاديمي الصهيوني ايدي كوهين، وتغزّلها به، واصفةً إياه بـ «ابن العم»، بعدما وجّه لها دعوة رسمية لزيارته «وحلولها في ضيافته شخصياً»، بحسب تغريدته.

كان يمكن إقفال قضية منع السعيد من دخول لبنان بكل وضوح. لكنّ بعض الإعلام اللبناني أحبّ أن يفتح الهواء لها، بما يخدم أجندته السياسية، وتمرير تطبيع التطبيع كل مرة، واستخدام حرية الرأي التعبير شمّاعةً في هذه الأجندة. في التوازي، غرّد صفحات السوشال ميديا تغريدات الدعم من قبل مجموعة من الإعلاميين اللبنانيين، موجّهين سهامهم للسلطات التي اتخذت قرار المنع وبعض الأطراف السياسية. انطلاقاً من ذلك، افتتح مارسيل غانم الأسبوع الماضي حلقة برنامجه «صار الوقت» (الخميس) على قناة mtv مقدّماً اعتذاره للسعيد مباشرة على الهواء بسبب منعها من دخول لبنان، قائلاً بشعبويّة «قوانين الممانعة لا قوانين الدولة اللبنانية وإن كانت الممارسة مغطاة بالقانون. إن كانت الحجة مواقف داعمة للتطبيع مع إسرائيل، فإنّ كل دول العالم يُفترض أن تكون ممنوعة من دخول لبنان، لأنّ المعادين لإسرائيل على كوكب الأرض قلّة قليلة. نصف الدول العربية سلكت درب التطبيع، ولم يعد أحد يحمل شماعة المقاومة سوى أقلّية متمسكة بمفاصل الحكم في دول الممانعة».

بهذه العبارات سخّف مارسيل قرار منع السعيد من دخول لبنان، مدافعاً علناً عن المطبّعين ومشجّعاً عليه. لم يكن غانم وحده في الميدان، وإن كان الأوضح والأكثر مباشرة. برنامج «بدنا الحقيقة» الذي يقدمه وليد عبود على «صوت بيروت إنترناشيونال»، استقبل المقدمة الكويتية عبر أحد تطبيقات التواصل وسط عبارات الغزل والتبخير. قال الإعلامي اللبناني: «إن الدويلة العميقة أعمق من الدولة. الحرية ما بتركع. فجر السعيد أكبر من كل الألقاب». هكذا، دار الحوار حول أسباب المنع بعدما تلقّت السعيد دعوة من عبود لتصوير مقابلة في بيروت، فيما تركّز اللقاء على تلميع صورتها، وتحويلها إلى «أيقونة» إعلامية! من جانبها، أكملت رابعة الزيات موجة التطبيل، مستقبلة السعيد أول من أمس في برنامجها «فوق الـ 18» على قناة «الجديد» عبر تطبيق الـ«زوم». بدا واضحاً أن المقدمة اللبنانية لم تحضّر أسئلة لضيفتها، فاصيبت الحلقة بخلل صبّ في صالح السعيد. رغم إعلان الأخيرة بأنها تلقت أخيراً شرحاً من قبل الخارجية الكويتية حول أسباب المنع الذي يعود إلى زيارتها للأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أنّها أصرّت على أنها غير مقتنعة بالسبب، محمّلة المقاومة المسؤولية في ما جرى! لم تدخل الزيات في نقاش مع ضيفتها، بل تركتها ترغي وتزبد، فيما اكتفت الزيات بالقول إنّها «تحترم رأي السعيد»!

في المحصّلة، قدّم الإعلام اللبناني دعايةً للسعيد فيما انخرط بعضه الآخر في عملية متاجرة وتجيير هذه القضية للتصويب على فريق سياسي لبناني محدّد، وسط غياب الإعلام الكويتي عن الخبر من الأساس!

(نهاد علم الدين)

يحدث في القاهرة الآن

جماهير «الكورة»: التنمّر بسلاح «جعفر العمدة»

الجماهيرية الواسعة التي حققها «جعفر العمدة» في رمضان 2023 انتقلت إلى ملاعب وشاشات كرة القدم بعد إجازة العيد مباشرة لتصبح مادةً للتراشق بين وجوه الأهلي والزمالك أكبر ناديين في مصر. غير أن الإسقاط السلبي لشخصيات المسلسل تخطّت الحدود أخيراً ووصلت إلى حد تشبيه ناد مغربي شهير بشخصية نسائية في المسلسل دائم الصيت

لبنى سليمان

يبدو أن مواجهة «التنمّر» في المجتمع المصري كانت موضةً وولّى زمنها الآن! إذ لم يتوقف كثيرون عند استخدام النخبة التي تمثّل «الأهلي» و«الزمالك» للشخصيات السلبية في مسلسل «جعفر العمدة» من أجل إهانة المنافس والحطّ من شأنه. بالتالي، لم يجد الجمهور «الأهلاوي» غضاضةً في تكرار الفعل نفسه، لكن مع نادٍ مغربي شهير هو «الوداد البيضاوي» نسبةً إلى مدينة الدار البيضاء. إذ تم استدباله عبر «ميمز» منصات التواصل الاجتماعي، بشخصية نسائية سلبية تحمل اسم «وداد» في المسلسل الذي أثار جدلاً واسعاً في مصر والوطن العربي وتصدّر نسب المشاهدة بحسب معظم الإحصاءات المعلنة.

لعلّ «استلهام» المسلسل في حملة التنمّر هذه يعود إلى حجم الشخصيات غير الإيجابية التي احتواها العمل، والدليل هو استخدام خمس شخصيات منها في التراشقات المتكررة بين جماهير الكرة مصرياً وعربياً. كانت البداية مع المهندس عدلي القيعي، إحدى أبرز الشخصيات العاملة في النادي الأهلي خلال العقود الثلاثة الماضية. أطلّ القيعي الشهر الماضي في برنامج تلفزيوني تعرضه الشاشة الرسمية للنادي الأحمر، قائلاً إنّ نادي «الزمالك» يذكره بشخصية «سيد العمدة» (جسده أحمد فهيم)، وهو شخصية اتّكالية يغار من شقيقه القوي الثري (جسده محمد رمضان) ويبرر لنفسه كل الأخطاء التي يقع فيها. في تلك الفترة، كانت أزمة انسحاب الزمالك من مباراة «السوبر» المصري قد تصاعدت، اعتراضاً على غياب العدالة الإدارية بين الفريقين الكبيرين. واضطر اتحاد الكرة للاستعانة بناد ثالث هو «بيراميدز» لإنقاذ المباراة. ورغم فوز الأهلي في المباراة، إلا أنّ القيعي لم يكتف بالاحتفال بالنصر، بل وجّه هذا التشبيه القاسي للزمالك، ليخرج الإعلامي ونجم النادي السابق خالد الغندور ليقول بأنّ «الأهلي» أقرب إلى شخصية دلال (جسّدتها إيمان العاصي)، وهي الزوجة الثانية لجعفر العمدة التي ارتكبت جرائم عدة على مدار أحداث العمل قبل أن تدخل السجن في النهاية. ثم علت أصوات «زملكاوية» تقول إنّ جعفر العمدة نفسه كان شخصية سلبية يمارس عمليات مالية غير نزيهة، وهو ما كان يجب أن ينتبه إليه القيعي قبل أن يستعين بالمسلسل المثير للجدل في هذه المناظرة.

هدأت الأمور بعد ذلك لفترة، قبل أن تشتعل مجدداً على إثر مباراة الإياب في الدار البيضاء بين «الأهلي» و«الوداد البيضاوي» على كأس دوري أبطال أفريقيا. حقّق «الوداد» نتيجة مطمئنة في القاهرة أولاً، لكنه لم يتمسك بالفرصة مساء الأحد على «ملعب محمد الخامس» في معقله في الدار البيضاء. انتزع «الأهلي» البطولة فتنفّس بعض جمهوره المتنمّر الصعداء، وعاد إلى المسلسل نفسه، مستعيناً بشخصية «وداد» زوجة سيد العمدة الخائنة. استغلّ تشابه الأسماء وقهر الأم «صفصف الملكة» (جسدتها هالة صدقي) لزوجة ابنها، لتمثّل وداد (جسدتها جوري بكر) النادي المغربي.

استعانت الحملة بشخصيات نسائية سلبية ظهرت في مسلسل «جعفر العمدة»

الملاحت أن النادي المغربي الذي تأسس عام 1937 حمل هذا الاسم في الأساس تيمّناً بفيلم «وداد» لكوكب الشرق أم كلثوم. يومها، تناخر أحد المؤسسين عن اجتماع اختيار الاسم بسبب ذهابه لمشاهدة الفيلم. وعندما ذكر ذلك أمام زملائه، انطلق صوت «زغرودة» من مكان مجاور، فتفاءل الحاضرون وقرروا تسمية النادي «الوداد»، ثم أضيف «البيضاوي» إلى الاسم لاحقاً. مفارقة تعبّر ربما عن البون الشاسع بين الحالتين، سواء على المستوى الأخلاقي، أو على المستوى الفني، فلا حاجة للمقارنة إذن بين ما تركته أم كلثوم للجمهور العربي والتأثير الذي حقّقه «جعفر العمدة» ومن معه.

وقفة

أباطرة الحائط الأزرق بكامل حماقاتهم!

خليل صويلح

كان الراحل أمبرتو إيكو قد حذّر باكراً من طغيان فيالق الحمقى في اقتحام الفضاء العام للسوشال ميديا، لكن هؤلاء باتوا أكثر ضراوة في عملية تكسير الركب، فهم لم يعودوا ضيوفاً عابرين، إنما احتلوا صدر البيت، وحدّدوا أصناف الطعام والوجبات ونوع الحلوى. هناك ما يشبه جيلاً جديداً من اللافقاريات ينمو في مستنقعات الكتابة! سلالة من الدهماء زحفت في وضح النهار إلى الواجهة للتشويش على البثّ الأصلي، وصنع مانشيتات اللحظة وفقاً لذائقة تقع في أسفل السلّم لا أعلاه. لا يتردد بعض هؤلاء في رسم خرائط الثقافة بإعلاء شأن «ميديكور» هزيل، بدرجة عالية من فقر الدم والموهبة والسماجة، وبالطبع، الضرب من تحت الحزام، بشجاعة الجهل وحدها، لمنجز شخصيات ثقافية معتبرة، فالتاريخ الشخصي هنا يعمل بدرجة الصفر لا أكثر، فهو بلا قيمة، طالما أنّ هذا الكائن لم يصطدم به قبلاً. لكنه في الوقت نفسه لا يتوانى عن استدراج عبارة من نيتشه أو هايدغر أو ابن عربي أو المعرّي، والزج بها في منشوره لتحسين التربة المالحة والسبخ الذي يغرق فيه إلى الركبتين.

> يرسمون بعشوائية تضاريس السياسة والادب والفنون ويوزعون «الشوباش» لفيلم أو مسلسل

يرسمون بعشوائية تضاريس السياسة والأدب والفنون وأسعار البورصة ويوزعون «الشوباش» لفيلم سينمائي، أو مسلسل تلفزيوني، أو ممثلة بلهاء، أو زعيم قبيلة، ويقصون أعمالاً نوعية بجرّة «كيبورد» واحدة، فهم أيضاً، أباطرة الحائط الأزرق المدهون بزبدة الليل قبل أن تذوب في نهار اليوم التالي. طواويس لليلة واحدة، يفردون أجنحتهم المستعارة بخيلاء، ثم يستعدون لحرب أخرى كخبراء استراتيجيين في ملاعب كرة القدم، والحداثة، والعولمة، والطوائف، وكمية المقادير المطلوبة لصناعة مخلل الباذنجان الأدبي. يصعب تأطير هذه الثقافة سوسيولوجياً لفرط اتساعها وتشظيها، فهي لم تعد هامشية أو عابرة، إنما باتت بأنياب حادة، وحراشف تحميها من الزوال. لحظة نيوليبرالية متوحّشة بخناثر أخطبوطية مركّزة، تمتد من طاهي الكبّة الشامية إلى «الفاشنستا» في فنون العري والإغواء، ومن إعلانات «المسّاجات» في مراكز التدليك المشبوهة، إلى مجاري الصرف الصحي لشعراء وشاعرات الرغوة. وإذا بـ«بُلهاء» بريد القراء يتحوّلون إلى صنّاع محتوى، يجرّون وراءهم قطيعاً من «الفانز». سنزيح هؤلاء جانباً، ونلتفت إلى صحافيين ونقّاد طارئين يتصيدون مواضيع تناسب هذه المنصة أو تلك بمزاج لاعب خفة، يُخرج الأرانب من جيبه بحركتين أو ثلاث. ليبرالي هنا، وماركسي شرس هناك، وطائفي في الليل، وملحد في الظهيرة. يدافع ثقافياً عن فوائد البابونج، وعن مضار القهوة، وهلاك الكوكب، والذكاء الاصطناعي، ونجوى فؤاد، غير عابئ بركاكة صوغ الجمل، وأخطاء النحو والصرف، وعلامات الترقيم. سيعالج منوية فرانز كافكا مثلاً، كما لو أنه قصّاب أمام ذبيحة، يعزل اللحم عن العظم بمهارة، سيستل أسلحته من موقع غوغل ويفرشها أمامه كسكاكين مشحوذة. فهو عملياً، بالكاد سمع بهذا الكاتب، قبل أن تداهمه المناسبة، أو أنه لم يقرأ كتاباً واحداً من كتبه، وبعد غوغلة عاجلة، سنكتشف أنه هو من أهداه فكرة تحويل «غريغوري سامسا» إلى حشرة ضخمة، كما أنه كان شاهداً على وصية صاحب «المسخ» بإحراق مخطوطاته، وهو من وضع زهوراً على جانب سريره أثناء احتضاره، ولطالما عبرا معاً جسور براغ في أحاديث لا تُنسى. ولن ينسى أن يزج كلمة «كابوسية» هنا وهناك لزوم التخصّص. الكائن الذي كان يظن أن أمل دنقل شاعرة وليس شاعراً، كاد أن يقع في حفرة لولا أنه اكتشف في اللحظة الأخيرة بأن صاحب «لا تصالح» شاعر ملهم وأنّ «دون كيخوته» عنوان رواية لسرفانتس وليس مؤلفاً من القرن الثامن عشر، وأن عبارة «كان دون كيخوته يحارب طواحين الهواء» لا تكفي لتلخيص هذه الرواية العظيمة. الآن نكتشف أن طفيليّي أمس الذين كانوا يسلّكون أمورهم في مقاهي المثقفين على أطراف الموائد، بحفظ النبذة المكتوبة على الغلاف الأخير لهذا الكتاب أو ذاك، هم عباقرة بالمقارنة مع صيصان اليوم في المداجن الجماعية. نقرأ مقالات لصحافيين عابرين يتتبعون روزنامة الأحداث الثقافية لالتقاط مناسبة ما، فيديجون مواد عمّا لا يعرفونه عن طريق القص واللصق، من دون أن يرفّ لهم جفن. ستجد من دون عناء أقوال وشذرات من سيوران، وجلال الدين الرومي، وشكسبير وسواهم من الأسماء الرنّانة، مبثوثة في (المتن؟)، بقصد تحسين النكهة، وتغليف البلاستيك بما ليس فيه، فهنا سوق هال تختلط فيه الطماطم مع البطاطا والبصل، فالهم إعداد وجبة سخية من بقايا الطعام وتقديمها للمنصات التي تدفع جيداً، وما عدا ذلك ليس مهماً.

هناك إذاً، رائحة عفونة، تتسلّل من مطابخ هؤلاء الطهاة كمحصّلة لأخطاء فادحة في وضع المقادير من جهةٍ، وارتفاع منسوب الحماقة من جهةٍ ثانية، كمن يزوّد جملاً يعبر الصحراء برادار إلكتروني لاستكشاف ثقل مروج الأسلاف، ثمّ ماذا يعني أن تستعمل الكيبورد، وتوقّع ما تكتب بكلمة «بقلم»! كنتُ اكتشفتُ باكراً معنى العولمة، وفوضى الكوكب، في زيارة إلى قريتي الصحراوية، إذ كانت أمي تخضّ اللبن بالغسالة الكهربائية بدلاً من «الشكوة». أظنّ أن طعم الزبدة لم يعد هو نفسه. فتّش إذاً، عن المذاق.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 14 حزيران 2023 العدد 4938

سياحة داخلية

أنفة... بلدة الذهب الأبيض

زكية الديراني

إنها بلدة الذهب الأبيض. هكذا يعرّف أهل أنفة (قضاء الكورة) عنها. عند الحديث عن الذهب الأبيض، قد تتبادر إلى الأذهان مناجم الذهب أو ما شابه. لكن في الحقيقة، يرتبط التعبير بشهرة البلدة اللبنانية الشمالية بإنتاج مئات الأطنان من الملح عبر ملّاحات يعود عمرها إلى أكثر من مئة عام. من هذا المنطلق، اختتم أخيراً معرض Me-dArtSal الدولي الثاني (تنظمه جمعية التجارة العادلة في لبنان Fair Trade Lebanon بالشراكة مع «رابطة تنمية القدرات») فعاليته بزيارة لاكتشاف هذه الصناعة البارزة. تزامن النشاط، مع انطلاق الموسم السياحي لصيف 2023، وإدراج اسم أنفة على لائحة المدن السياحية.

يمكن للزائر التعرّف بسهولة إلى الملّاح حافظ جريج من خلال ثيابه البحرية، لكن الحديث معه يظهر عشقه للبحر وإنتاج الملح. يصف حافظ الذي بات يعتبر أحد أقدم الملاحين في المنطقة، في حديثه لنا هذه المهنة بأنّها «أجمل المهن التي يمكن توارثها عبر الأجيال». يملك جريج ثقافة واسعة في صناعة الملح: «تنتج أنفة الملح منذ العصر الفينيقي وصولاً إلى اليوم. إنّه أجمل استثمار لأنّه يجمع بين الطاقة الشمسية وطاقة الهواء والبحر. المهنة جميلة وشاقة. أمارسها منذ أن كان عمري لا يتجاوز الخمسة أعوام، وورثتها عن والدتي، وهي تجلب لي السعادة».

تنتشر عشرات الملاحات القديمة في المدينة

استحالت ملّاحات أنفة أماكن مثيرة للاهتمام. فهي لا تزال تعتمد في صناعة الملح على الطرق التقليدية، من بينها استعمال الرفش اليدوي، الأمر الذي بات نادراً نوعاً ما، في ظل التطوّر التقني والتكنولوجي الذي دخل في الصناعات.

رغم غنى أنفة بالخيرات، تواجه صناعة الملح فيها تحديات كبيرة بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالبلاد، إلى جانب ابتعاد أهلها عن هذه المهنة التي تتطلّب جهداً كبيراً، بينما تحقق أرباحاً متواضعة. مع العلم أن جودة الملح في أنفة تنافس أهم الأنواع على صعيد العالم. هكذا، صار المجال مع الوقت يقتصر على كبار السن، وسط هجرة أبناء البلدة إلى الخارج بحثاً عن لقمة العيش.

من يجول في أنفة، يكتشف أنّ صناعة الملح ليست وحدها التي أكسبتها شهرتها، إذ تمتزج فيها المعالم الأثرية العائدة إلى آلاف السنين. لذلك، يمكن استغلال زيارة البلدة لاكتشاف «دير سيّدة الناطور» الأثري المطل على البحر وقد شُيّد قبل نحو 1000 عام. بعيداً عن كل ذلك، ذاع صيت أنفة التي باتت تغصّ بالموتيلات وبيوت الضيافة خلال السنوات الماضية، لتشبّه بجزيرة سانتوريني اليونانية الشهيرة، في إشارة إلى إطلالة شاطئها «تحت الريح» المباشرة على البحر بشكل هندسي جميل، بينما الشاليهات والمطاعم التي تحويها ملوّنة بالأبيض والأزرق. كل هذه العوامل تجتمع في أنفة، لتكرّسها محطة ثابتة على جدول كلّ زائر يتوق إلى شعور بالسكينة والمتعة والاستجمام.

المفكرة

الموسيقى لعالم أفضل

■ في 26 و27 حزيران (يونيو) الحالي، يحتضن «مسرح المدينة» عرضاً بعنوان «الموسيقى لعالم أفضل»، يجمع السوبرانو غادة غانم (الصورة) بالموسيقيين: إدي دوليان (غيتار وتوزيع موسيقي)، ماري آنج دورليان (غيتار)، أليس فرحان (فلوت)، شادي إسبر (عود)، فريد رحمة (ريكوردر) ولبنان عون (دف). في اتصال مع «الأخبار»، تؤكّد غانم

أنّه سيغلب على البرنامج الطابع اللبناني مع «رشّة مصري». ومن الأعمال التي وقع عليها الاختيار، نذكر: «حقابله بكرة» لأم كلثوم، «في أمل» و«شو هالإيّام» لزياد الرحباني، «أنشودة السلام» لزكي ناصيف وغيرها. علماً أنّ الموعدين المرتقبين يأتيان في سياق دعم الفنانين اللبنانيين في ظلّ الأزمة المستفحلة، فيما سيذهب ريع أحدهما إلى «مسرح المدينة».

«الموسيقى لعالم أفضل»: الإثنين والثلاثاء 26 و27 حزيران 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 01/753010

أفلام عن فلسطين

■ في إطار الدورة الثالثة من «مهرجان القدس للسينما العربية» (بين 4 و9 تموز/ يوليو المقبل)، يفتح الحدث الفلسطيني باب المشاركة في ورشة صناعة أفلام من مواد أرشيفية عن فلسطين، على أن يُقفل باب التقدّم في موعد أقصاه 20 حزيران (يونيو) الحالي. ويمكن للفلسطينيين المهتمين من لبنان والأردن وأي مكان في العالم، المشاركة عن

بُعد عبر تطبيق «زووم». (التقدّم: إرسال سيرة ذاتية مختصرة عبر البريد الإلكتروني: jaff.films@gmail.com).

سيرة النضال العمالي

■ في مناسبة الذكرة السابعة والسبعين لاستشهاد المناضلة وردة بطرس إبراهيم (الصورة) التي يصعب على دارسي الحركة النقابية في لبنان تجاهل اسمها، تدعو «جمعية مساواة ـ وردة بطرس للعمل النسائي»، في 23 حزيران (يونيو) الحالي لحضور وثائقي «وردة للعمّال» للمخرجة ديمة أبو رجيلي، على أن يليه نقاش حول وضع الحركة النقابية في لبنان. يروي الشريط سيرة النضال العمالي في البلاد من خلال حياة وموت أشخاص خاضوا معارك حقوقية ولا تزال أصواتهم في ذاكرة هذا البلد وكان لهم الفضل في إقرار قانون للعمل، وتعديل مادته الجائرة المادة 50، وتصحيح الأجور، والحق في الضمان الاجتماعي والحق في تشكيل نقابات. هي قصة

«وردة» و«يوسف» و«سمير» و«إيلي» و«مخيبر» و«ميلاد» وغيرهم ممن أصبحوا «مناضلين/جنوداً مجهولين»، وقصة لبنان الذي تقطعت فيه حبال شبكة الحماية الاجتماعية وهوت بالناس إلى القعر... وأُضعف قضاؤه كي يتم القضاء على أقل حقوق العامل لصالح صاحب العمل. هي قصة بلد «توحّش نظامه الاقتصادي النيوليبرالي حتى أتى على ما تبقى من الأمان الوظيفي والمكتسبات الحقوقية وكرامة العيش»، وفق ما يرد في تعريف الشريط.

عرض فيلم «وردة للعمّال»: الخميس 23 حزيران 2023 . «جمعية متخرّجي جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي وروسيا الاتحادية في لبنان» (الأونيسكو . بناية فاخوري . بيروت/ الطبقة الأولى).

نزيهة عربيي تحصد «حقول الحرية»

■ تتيح منصة «أفلامنا» للراغبين فرصة مشاهدة فيلم «حقول الحرية» (98 د ـ 2018 للمخرجة الليبية ـ البريطانية نزيهة عربيي (الصورة). الوثائقي المتوافر بدءاً من 22 حزيران (يونيو) الحالي، يتابع فريق كرة القدم النسائي الليبي، على مدار خمس سنوات بعد الثورة، في رحلته لنيل الاعتراف وحرية اللعب. من خلال أعين هؤلاء الناشطات العفويات، نرى واقع بلد في مرحلة انتقالية، حيث تتداخل القصص الشخصية للحب والتطلّعات مع التاريخ. شريط حميم عن الأمل والنضال والتضحية في بلد حيث الأحلام فيه رفاهية، وهو رسالة حب للأختية وقوة الفريق.

وثائقي «حقول الحرية»: بدءاً من الخميس 22 حزيران 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

على بالي

أسعد أبو خليك

يربط الناس أحياناً بين نزعة البعض إلى التذمّر والشكوى والحنق وبين التقدّم في العمر. وقد يكون هذا صحيحاً (إلا في حالتي). يضعف صبر وأناة الإنسان عبر السنوات. وهناك أيضاً الحنين الذي ينتاب المرء عن سنواتٍ ضائعة. لكن الشكوى من مستوى الفن والغناء في العالم العربي لا يدخل في خانة تذمّر المتقدّمين في العمر. مَن ينفي أنّ مستوى الغناء تدهور بصورة كبيرة عن السنوات الماضية أو العقود الماضية؟ ما سبب ذلك؟ أنا أقول إنّ الزمن الناصري ركّز على الثقافة والفن، وكانت هناك إدارة وتشجيع من قبل الحكومة لإطلاق المواهب وتنظيمها في إنتاجات تفرض التنسيق والتعاون والتعاضد بين متنافسين (ومتحاربين، مثل عبد الحليم وفريد). أغنية «إنت عمري» كانت بتشجيع لا بل بحثٍ من قبل جمال عبد الناصر. وليس هناك مَن يحاول اليوم أن يقول إنّ ذلك كان من سمات ديكتاتوريّة عبد الناصر. ما حدث في عالم الفضائيات أنّ الصورة والشكل وتسليع المرأة (الذي برع ريادةً فيه تلفزيونا «أل بي سي» و«المستقبل»)، وتفضيل صورة المرأة على الموهبة، أدّى إلى نشر معايير ذكورية. أصبح مثلاً الوليد بن طلال هو الحَكَم على الذائقة الفنية للملايين من العرب. الوليد بن طلال مسؤول عن إطلاق ما يُسمّى بمواهب نشكو منها اليوم. (طبعاً الوليد بن طلال اليوم في الأسر وهو يضع قيداً إلكترونيّاً على كاحله وممنوع من السفر). قيصر الثقافة والفن اليوم هو تركي آل شيخ، والذي رأى ما جرى في الرياض قبل أشهر يعلم معاييره. كما أنّ هناك فقراً مدقعاً في الشعر الغنائي. هذا مقطع من قصيدة لراغب علامة:

«شفتا ولمحت عيونا صدفة
وشي متل الكذبة قلبي حنّلا
هي لي الزمن فرقني عنا ويلي
بوقتا غنّيتلا وقلتلا آسف
حبيبتي الوقت فات حبك
وحبي بقو ذكريات هي هي هي
حبيبة قلبي». كان في الإذاعة اللبنانية لجنة من خبراء في الموسيقى والغناء يصنّفون الفنانين ويمنعون الصعود على مَن يفتقر إلى الموهبة. وكان المطربون ينشدون أشعاراً وقصائد عصماء.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com